

التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويم الجنيه

التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويم الجنيه

دراسة أنثروبولوجية للآثار الثقافية والإجتماعية لعمليات الإصلاح الإقتصادي

بمجتمع الواحات البحرية

د/ محمد مسعد إمام

مدرس الأنثروبولوجيا - كلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة

[Nada.moh2012@yahoo.com](mailto:Nada.moh2012@yahoo.com)

### ملخص الدراسة

جاءت الدراسة الراهنة في ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع المصري نتيجة الأوضاع الإقتصادية المصاحبة لتحريير سعر الصرف للجنية المصري والذي عرف في أوساط الشارع المصري بمسمى " تعويم الجنية"، حيث سعت الدراسة الراهنة إلى التعرف على الآثار الناتجة عن تعويم الجنية بمجتمع الواحات البحرية من خلال الدراسة الميدانية التي تميز البحث الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة كالمقابلة ومعايشة أفراد المجتمع المراد دراسته للوقوف على طبيعة الظاهرة المدروسة، وإستعانت الدراسة الراهنة بمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت تعويم الجنية وأثره على الحياة اليومية للمواطن المصري والتغيرات التي طرأت على المجتمع الواحاتي، كما تم الإستعانة بمجموعة من التوجهات النظرية التي تفسر الواقع الميداني لموضوع الدراسة كالتفاعلية الرمزية ونظرية التحديث والبنائية الوظيفية، وتوصلت الدراسة الراهنة لمجموعة من النتائج أهمها أن تعويم الجنية أدى إلى إحداث العديد من التغيرات في الحياة اليومية للواحاتي حيث أثر على الثقافة المادية والقيم الثقافية والإجتماعية والتعليم والحالة الصحية والعلاقات القرابية ونظام الزواج بين سكان الواحات البحرية.

### الكلمات المفتاحية

تعويم الجنية - القيم - الثقافة المادية - العلاقات الإجتماعية

### Summary

The current study came in light of the changes that the Egyptian society is witnessing as a result of the economic conditions accompanying the liberalization of the exchange rate for the Egyptian pound, which was known in the Egyptian street as "Floating the Fairy". Which characterizes anthropological research with its various tools such as interviews and coexistence with members of the community to be studied to determine the nature of the phenomenon studied. Which explains the field reality of the subject of the study as symbolic interaction, modernization theory and structural function, and the current study revealed set of results, the most important one is that floating the fairy led to many changes in the daily life of the oases, as it affected the material culture, cultural and social values, education and kinship relations between the inhabitants of the Bahariya Oasis.

### Key words

“Floating the fairy - values - material culture - social relations”

يشهد عالمنا المعاصر مجموعة من التغيرات والتحولات العالمية، ومما لا شك فيه أننا في مجتمعنا المصري نتأثر بهذه التغيرات والتحولات العالمية من عولمة وافده إلينا، فنحن نعيش بداخلها ولا نستطيع الخروج عن قالبها، كما لا نستطيع أن نتجنبها ونغض أعيننا عنها، بل لا بد أن نهيئ أنفسنا للتعامل مع هذه التحولات المعاصرة بما يناسب إحتياجات هذا العصر الذي نعيشه، في أعقاب تعويم الدولار الأمريكى عام ١٩٧٣م، وتحرير تدفقات رأس المال، مما أدى إلى حدوث تقلبات فى سعر الصرف وبالتالي حاول الكثير من الأكاديمين وصناع القرار والباحثين فى مجال الإقتصاد للتعرف على الآثار الناتجة عن ذلك، وأكدوا أنه يجب على الحكومات الإفريقية أن تسعى للحصول على مساعدة الدول المتقدمة فى تطوير أسواقها المالية وأن تضع السياسات اللازمة للتشجيع على إدخال مؤسسات لتقديم مثل هذه الخدمات.<sup>(١)</sup> وهذا ما فعلته الحكومة الغانية منذ تعويم العملة المحلية لها (سيدى الغانى) حيث قامت بمجموعة من الإجراءات التى تساعد على إنضباط السوق، وذلك من خلال التدخلات فى تداول الدولار الأمريكى داخل المؤسسات المالية الحكومية والخاصة.<sup>(٢)</sup>

وتبنت مصر سياسية تحرير سعر الصرف فى الحادى عشر من نوفمبر عام ٢٠١٦م فى إطار السياسة الإقتصادية المصرية، وأيضاً توصيات صندوق النقد الدولى والمؤسسات المالية الدولية، بإعتبارها أحد برامج التكيف والتعديل الهيكلى، وكان تخفيض قيمة الجنية المصرى هو الخطوة الحتمية التالية بإعتباره أداة من أدوات السياسة النقدية الأكثر فعالية فى معالجة الإختلالات الخارجية للميزان التجارى، وقد تبنت الحكومة المصرية هذه السياسة على خلفية ثبوت فاعليتها فى دول أخرى، وقد اثار ذلك القرار العديد من

<sup>1</sup> ) V Polodoo, B Seetanah and R.V Sannasee(2016) EXCHANGE RATE VOLATILITY AND MANUFACTURING TRADE: The Journal of Developing Areas, Vol. 50, No. 5, Special Issue on the Kuala Lumpur Conference,p241

<sup>2</sup> ) Lordina Amoah(2017) EXCHANGE RATE BEHAVIOR IN GHANA: The Journal of Developing Areas, Fall 2017, Vol. 51, No. 4,p 261

التساؤلات لدى المواطن المصري فيما يخص معنى السياسة الجديدة ومتطلباتها ونتائجها ومدى تأثيرها على الأسعار بالزيادة والنقصان.<sup>(٣)</sup>

وقد أوضحت بيانات تقرير الجهاز المركزي للتعبئة والأحصاء أن أسعار الطعام والمشروبات إرتفعت بنسبة ٧% خلال يناير ٢٠١٧م، مقارنة بشهر ديسمبر ٢٠١٦م، كما زادت أسعار المساكن وفواتير الكهرباء والمياه والغاز والوقود نسبة ٦% ، فيما إرتفعت أسعار الأثاث والتجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة نسبة ٧.٩% ، بينما زادت أسعار الملابس والأحذية بنسبة ٢٠.٣%.<sup>(٤)</sup>

ويرجع الإهتمام بسعر الصرف للدور الذى يلعبه كأحد أهم العوامل التى تؤثر بشكل مباشر فى التجارة الخارجية، بإعتباره ركيزة أساسية تقام عليها حركة التجارة وعمليات التبادل التجاري الخارجى فيما بين الدول وبعضها التى تسلتزم وجود عملة محلية لكل دولة مقدرة بغيرها من العملات النقدية الأجنبية، المنفق عليها بين الطرفين حتى يتم تقدير أسعار السلع والخدمات لكل دولة وهو ما يعرف بسعر الصرف ويعتبر هو المعبر والمؤثر فى التعاملات الإقتصادية بين الدول وبعضها البعض ووضعها الإقتصادى.<sup>(٥)</sup>

وظهر مصطلح تعويم الجنية لأول مرة فى يناير عام ٢٠٠٣م عندما أعلن ذلك رئيس الوزراء المصرى عاطف عبيد فى ذلك الوقت بعدها إرتفع سعر الدولار بنسبة إقتربت من ٥٠% ، حيث إرتفاع سعر صرف الدولار مقابل الجنية من " ٣.٧٠ جنيهاً" إلى " ٥.٣٥ جنيهاً"، ولكن أول تعويم حقيقى قام به الرئيس الراحل محمد أنور السادات.<sup>(٦)</sup>

<sup>٣</sup> ( أمل صديق عفيفى(٢٠١٨) أنماط الإستهلاك للمواطن المصرى بعد قرار تحرير سعر الصرف : مجلة البحوث التجارية ، كلية التجارة ، جامعة سوهاج، المجلد ٣٢، العدد ٣، ص٣

<sup>٤</sup> ( الكتاب الإحصائى السنوى ، الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء ، هيئة الإستعلامات، ٢٠١٧

<sup>٥</sup> ( ماجد عبد العظيم حسن(٢٠١٧) أثر تعويم الجنية على أداء التجارة الخارجية الصادرات والواردات المصرية كنموذج للقياس: مجلة مصر المعاصرة، مجلد ١٠٨، العدد ٥٢٦، القاهرة ، ص٨

<sup>٦</sup> ( محمد يسرى أحمد(٢٠١٦) تاريخ مصر مع التعويم: مجلة الإقتصاد والحاسبة، نادى التجارة، العدد ٦٦٣، ص٢

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

وقد حدث تعويم الجنيه في مارس عام ٢٠٢٢م، مما أدى إلى انخفاض سعر الجنيه أمام الدولار الأمريكي حيث سجل ١٨.٢٥ جنيهاً مصرياً مقارنةً بشهر سبتمبر ٢٠٢٢م حيث وصل سعر الدولار الأمريكي "٢٣" جنيه مصري، مما كان له الأثر الواضح في تغير أسعار السلع والخدمات التي تقدم للمواطنين، حيث ارتفعت كافة أسعار السلع وكافة متطلبات الحياة، والتي شعر بها المواطن المصري في حياته اليومية.

وبناءً على ما سبق جاءت الدراسة الراهنة لمعرفة تأثير تعويم الجنية على الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لإحدى المجتمعات الصحراوية في مصر، حيث أختار الباحث منطقة الواحات البحرية من أجل القيام بالدراسة الميدانية، وذلك لعدة أسباب أهمها أن مجتمع الواحات البحرية يعتبر من أهم الثقافات الفرعية داخل مصر لإمتلاك سكانها منظومة قيم إجتماعية وثقافية تجعل لهم هوية ثقافية مميزة، بالإضافة إلى قرب منطقة الواحات البحرية من العاصمة " القاهرة" حيث تبعد عن القاهرة مسافة ٣٦٠ك، وهذا ما ساعد على تأثير الوضع الإقتصادي من انخفاض قيمة الجنية على المستوى الإقتصادي " بيع - شراء - تكلفة عمليات الزراعة - تكلفة الزواج والميلاد - السبوع وهكذا" ويرجع ذلك للإحتكاك الثقافي الدائم من خلال القرب المكاني بين سكان الواحات البحرية وبين محافظة القاهرة.

المبحث الأول:-

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

أولاً:- مبررات الدراسة وأهميتها

الأهمية النظرية

- 1- تثرى هذه الدراسة التراث العلمى للدراسات الإنسانية وخاصة الأنثروبولوجية منها وذلك لقلّة الدراسات الأنثروبولوجية التى تناولت قضية الإصلاح الإقتصادى وتأثيره الثقافى والإجتماعى على المجتمع المصرى بثقافته الفرعية.
- 2- إهتمام وحرص الحكومة المصرية والجامعات المصرية بدراسة نتائج تعويم الجنية على كافة المستويات الإقتصادية والثقافية والإجتماعية.

الأهمية التطبيقية

- 1- تتيح هذه الدراسة للمسئولين الإقتصاديين والسياسين فى الدولة معرفة التأثيرات الناتجة من إنخفاض قيمة الجنية على الحياة اليومية والمستوى الإقتصادى المحلى وعلاقته بالمستوى الإقليمى ، حيث تقع الواحات البحرية على الخريطة العالمية للسياحة، مما يسهم فى سياسة الإصلاح الإقتصادى فى مصر.
- 2- تتماشى الدراسة الحالية مع السياسات العامة للدولة المصرية فى التعرف على الآثار الناتجة عن الإصلاحات الإقتصادية التى أقرتها الحكومة المصرية على المواطن، لوضع آليات تساهم فى تخفيف العبء والأزمات الإقتصادية على أفراد المجتمع.

أ- ثانيا:- إشكالية الدراسة

يعد أساس الفكر الإصلاحى هو اللحاق ببعض الدول المختارة التى حققت " التحديث" قبل غيرها، فرفعت من معدلات النمو وضاعفت من كميات وأنواع السلع والخدمات المطروحة فى الأسواق، وابتدعت وطبقت التكنولوجيا الحديثة فى الإنتاج والإستهلاك والإتصال ونقل المعلومات، وذهبت إلى أبعد مدى وصل إليه الإنسان حتى الآن فى تحقيق إستقلال الفرد.<sup>(٧)</sup>

<sup>٧</sup> ( جلال أمين (٢٠٠٥) خرافة التقدم والتأخر: العرب والحضارة الغربية فى مستهل القرن الواحد والعشرين. دار الشروق ، القاهرة . الطبعة الأولى ، ص١٥٧-١٥٨

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

تعتبر عمليات الإصلاح الإقتصادي التي طبقتها الحكومة المصرية فى نوفمبر من عام ٢٠١٦م حدثاً إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً هاماً لكافة طبقات المجتمع المصرى، حيث تأثر المجتمع المصرى بكافه أطرافه بتعويم الجنيه والذى أدى إلى إحداث طفرة فى أسعار السلع والخدمات التى تقدم للمواطن، وانعكس ذلك مباشرة على الحياة الإقتصادية من خلال إنخفاض مستوى المعيشة لكثير من المصريين، ولم يقف هذا التأثير على الناحية الإقتصادية فقط بل إمتد لكثير من العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع والجوانب الثقافية، مما أدى إلى وجود تغيرات على المستويين الإجتماعى والثقافى فى الحياة اليومية، وبالتالي لنا أن نتساءل هل لتعويم الجنيه أثراً جلياً على الممارسات الثقافية والإجتماعية لسكان الواحات البحرية كمجتمع صحراوى يبعد جغرافياً عن مدينة ٦ أكتوبر بحوالى ٣٥٠ كم؟

#### ثالثاً:- أهداف الدراسة

تقوم الدراسة الحالية لتحقيق مجموعة من الأهداف تمثلت فى الآتى:-

- أ- التعرف على تأثير تعويم الجنية على الحياة الإجتماعية لسكان الواحات البحرية.
- ب- التعرف على تأثير تعويم الجنية على الحياة الثقافية لسكان الواحات البحرية .
- ت- إلقاء الضوء على تأثير تعويم الجنية على الحياة الإقتصادية لسكان الواحات البحرية.
- ث- التعرف على الرؤية المجتمعية لمدى تلك التأثيرات على قيم المجتمع الواحاتى.

#### رابعاً:- تساؤلات الدراسة

- ١- ما هو تأثير تعويم الجنية على العادات والتقاليد فى الواحات البحرية وخاصة فى إحتفالات الزواج؟
- ٢- كيف أثر تعويم الجنية على العلاقات الإجتماعية بين أفراد مجتمع الواحات البحرية؟
- ٣- ما هو تأثير تعويم الجنية على التعليم فى الواحات البحرية؟
- ٤- كيف أثر تعويم الجنية على التركيبة السكانية لسكان الواحات البحرية؟
- ٥- هل تعويم الجنية أدى إلى ظهور أو إختفاء أنشطة إقتصادية؟
- ٦- ما هو تأثير تعويم الجنية على ثقافة الإستهلاك لدى أفراد المجتمع؟
- ٧- كيف أثر تعويم الجنية على القيم الإجتماعية لسكان الواحات البحرية؟
- ٨- ما هى رؤية أفراد المجتمع للتغيرات التى طرأت نتيجة لتعويم الجنية على حياتهم الثقافية والإجتماعية؟

د/ محمد مسعد إمام

خامساً: - الإطار النظري للدراسة

١- مفاهيم الدراسة

أ- مفهوم التكلفة

هي عبارة عن مجموعة من الأعباء التي تعبر عن مستوى معين، وفي مرحلة معينة على كافة المستويات قبل وصولها للمستهلك، وهي بصفة عامة تعرف بأنها "تضحية ذات قيمة إقتصادية في سبيل الحصول على سلعة أو خدمة في الحاضر والمستقبل"، كما عرفت بأنها "المرود المضحي به لغرض تحقيق هدف محدد، وتقاس كالمواد الأولية والإعلان بوحدة نقدية يجب دفعها للحصول على السلع والخدمات".<sup>(٨)</sup>

ويمكن تعريف التكلفة إجرائياً بأنها "مجموعة الأعباء الإقتصادية التي تحملها أفراد مجتمع الدراسة في الواحات البحرية"

ب- مفهوم التكلفة الإجتماعية والثقافية

يعد مصطلح التكلفة الإجتماعية في علم الإقتصاد كمرادف لمصطلح " الأثار السلبية للأنشطة الإقتصادية، حيث أثار جون ستيوارد ميل هذا المصطلح في كتابة والتي جاء بعنوان " مبادئ الإقتصاد السياسي" عام ١٨٤٨م، حيث أقترح فيه الأسس التي يقوم عليها التدخل الحكومي بعنوان " أسس وحدود الأقتصاد الحر".<sup>(٩)</sup> وقد عرفها " كاب" بأنها " كل الخسائر المباشرة وغير المباشرة التي يتحمل عبئها فئات معينة من المجتمع أو يتحملها المجتمع كله، مما يؤدي إلى بحث أفراد المجتمع إلى البدائل الأقل تكلفة من أجل تحمل التكلفة الإجتماعية والثقافية للتغيرات التي تحدث نتيجة للإقتصاد الحر".<sup>(١٠)</sup>

وقد أشارت العديد من الدراسات العلمية إلى أن من أليات مواجهة الأثار الناتجة عن تقلب سعر الصرف العالمي هو ما يعرف "بالهوية الإجتماعية" وهي عبارة عن رأس المال

<sup>٨</sup> ( حفصة بكرون(٢٠١٧) إدارة التكلفة إستراتيجياً بإستخدام تقنية التكلفة المستهدفة: مجلة جامعة الأغواط، الجزائر، العدد ٢٨، ص ١٥١

<sup>٩</sup> ( سامى ذبيان وأخرون(١٩٩٠) قاموس المصطلحات السياسية والإقتصادية والإجتماعية : دار رياض الريس للكتب والنشر، ص ٤٨

<sup>١٠</sup> ( بشير عباس (٢٠٠٠) المعجم الشامل للمصطلحات : الدار الجماهيرية للنشر، ليبيا، ص ١٣٢



### التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويم الجنيه

الإجتماعى بين أفراد المجتمع الواحد فى عمليات الشراء والبيع والتصنيع ، وذلك بهدف تقليل من مخاطر التغيرات التى تطرأ نتيجة لسعر الصرف.<sup>(١١)</sup> ويمكن تعريف التكلفة الإجتماعية والثقافية إجرائياً بأنه " التغيرات التى طرأت على العادات والتقاليد والممارسات الثقافية والعلاقات الإجتماعية ومنظومة القيم لسكان الواحات البحرية".

### ت- مفهوم تعويم الجنية

هو ترك سعر صرف عملة ما لقوى السوق لتحدد قيمتها وفقاً لقوى العرض والطلب فى السوق النقدية بعد معادلتها مع العملات الأجنبية، وتختلف سياسات الحكومات تجاه تعويم عملاتها تبعاً لمستوى تحرر إقتصادها الوطنى وكفاءة أدائه ومرونة جهازها الإنتاجى.<sup>(١٢)</sup> كما يعرف سعر الصرف بأنه " النسبة التى يحصل على أساسها مبادلة النقد الأجنبى بالنقد الوطنى"، وهناك نوعان من أشكال تعويم الجنية وهما أسعار الصرف الثابتة وأسعار الصرف الحرة، حيث يشير النوع الأول إلى أنه تتحد أسعار الصرف فى ضوء بعض الأسس التى تحددها الإدارة الرسمية فى الدولة لتحديد سعر الصرف الثابت ولا تتغير هذه العلاقة بين العملتين إلا فى حدود ضعيفة جداً، بينما يشير النوع الثانى إلى تغير أسعار العملة الوطنية تجاه العملة الأخرى بناءً على العلاقة بين العرض والطلب على العملة فى سوق الصرف الأجنبى ويحدث هذا التغير بشكل حر فى أسعار الصرف الحرة.<sup>(١٣)</sup> ويؤثر سعر الصرف على إقتصاديات السوق، حيث يلعب دوراً كبيراً فى العمليات التى تنظم الشراء والبيع للمنتجات المختلفة وفقاً لقيمة العملة المتداولة فى السوق.<sup>(١٤)</sup> وأيضاً يؤثر على أسهم الشركات وبالتالي تؤثر على حركة التجارة اليومية فى

<sup>11</sup> ) Monica M. Whitham(2018) Paying It Forward and Getting It Back: Sociological Perspectives, FEBRUARY 2018, Vol. 61, No. 1,p82

<sup>12</sup> ) أياذ حماد عبدة (٢٠١١) أثر تخفيض سعر الصرف على المتغيرات الإقتصادية ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإقتصادية ، العراق، المجلد الرابع، العدد السابع، ص ٨٧

<sup>13</sup> ) إيمان محمد مغاوى(٢٠١٨) قياس أثر تحرير سعر الصرف فى قطاع السياحة المصرى: مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق ، جامعة قناة السويس، المجلد ١٥، عدد خاص ، ص٦٢

<sup>14</sup> ) Maurice Obstfeld(2018) Global Financial Cycles and the Exchange Rate Regime: AEA Papers and Proceedings, Vol. 108, PAPERS AND PROCEEDINGS OF THE One Hundred Thirtieth Annual Meeting OF THE AMERICAN ECONOMIC ASSOCIATION,p503

الأسواق وهذا ما ظهر بوضوح فى إقتصاديات الدول الناشئة والصغيرة فى الدول الآسيوية والإفريقية التى تأثرت بذلك.<sup>(١٥)</sup> وأن تقلبات أسعار الصرف لها تأثيرات قصيرة المدى وطويلة المدى فى غالبية البلدان، ولكن هناك من يرى أن سعر الصرف لا يؤثر بشكل كبير على إقتصاديات بعض الدول.<sup>(١٦)</sup> وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن زيادة نسبة الصادرات والتصنيع المحلى يعتبروا من أهم آليات مواجهة الآثار السلبية الناتجة عن تغير سعر الصرف فى الدول المختلفة.<sup>(١٧)</sup> ولكن هناك إجماع عام بين الباحثين على أن تقلب سعر الصرف مكلف وضار بالإقتصاد المحلى ويمكن أن يؤثر بشكل سيء على المستثمرين والشركات والمصدرين والمستوردين وكذلك عامة الناس، وقد أظهرت الدراسات أن هذه التكاليف الإقتصادية أعلى بالنسبة للبلدان النامية منها بالنسبة للبلدان المتقدمة.<sup>(١٨)</sup>

**وبالتالى يمكن تعريف تعويم الجنية إجرائياً كالتالى " هو تأثير السياسات الإقتصادية التى أتخذتها الحكومة المصرية من خلال تغير سعر صرف الجنية المصرى مقابل الدولار الأمريكى على الحياة اليومية لسكان مجتمع الواحات البحرية".**

#### ث- مفهوم الإصلاح

يعرف السيد ياسين الإصلاح بأنه " أولاً إصلاح شامل سياسى وإقتصادى وإجتماعى وثقافى، وهو ثانياً ليس إصلاحاً من فوق تنفرد بوضع خطوطه الرئيسية السياسية العريضة الحاكمة ولكنه إصلاح لا يمكن إنجازه إلا من خلال الشراكة بين السلطة والمتفقين ومؤسسات المجتمع المدنى " وهو أيضاً إصلاح ينبغى أن يتم وفق مراحل زمنية

<sup>15</sup> ) Bang Nam Jeon(2018) Exchange rate exposure and financial crises: evidence from emerging Asian markets: Risk Management, Vol. 19, No. 1,p70

<sup>16</sup> ) Massomeh Hajilee(2017) Financial Depth and Exchange Rate Volatility: The American Economist , March 2017, Vol. 62, No. 1,p28

<sup>17</sup> ) Fetene Bogale(2017) Real Exchange Rate and Manufacturing Export Competitiveness in Eastern Africa: Journal of Economic Integration , December 2017, Vol. 32, No. 4,p 908

<sup>18</sup> ) Muhammed Rafi and M. Ramachandran(2018) Capital flows and exchange rate volatility: experience of emerging economies: Indian Economic Review, New Series, Vol. 53, No,p202

## التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

عليها سلفاً، وفي ضوء آليات للتنفيذ ووفق قواعد موضوعية تعتمد على مؤشرات كمية وكيفية لقيام التقدم فيه.<sup>(١٩)</sup>

كما يشير مصطلح الإصلاح الإقتصادي إلى عدة نقاط منها التكيف مع إقتصاد السوق العالمى و تأثير ذلك على الأحوال المجتمعية من إلغاء الدعم على السلع وزيادة الأسعار وإلغاء مجانية التعليم والتخلى عن التعينات فى الوظائف الحكومية وتتحى الدولة عن السياسات الإجتماعية الخاصة بالتأمينات والمعاشات والرعاية الصحية وطرق العلاج.<sup>(٢٠)</sup> ونجد أن هناك إرتباط بين تعويم العملة وبين والإقتراض من صندوق النقد الدولى، حيث يفرض الصندوق مجموعة من الإجراءات والقيود والإصلاحات على الدول الراغبة فى الحصول على قرض الصندوق من بينها إعادة هيكلة سعر الصرف الخاص بالعملة المحلية للدول المقترضة.<sup>(٢١)</sup>

## التعريف الإجرائى للإصلاح أو سياسات الإصلاح

يقصد به الإجراءات والتعديلات والتغير فى القرارات والخدمات التى تتبناها الدولة تجاه أفراد المجتمع للسعى لرقبه وتقدمه ومواكبة التغيرات والتحويلات العالمية وتتضمن السياسات بعض المفاهيم مثل " التقدم- حل الأزمة- حل المشكلات - مفهوم إلغاء التناقضات وغيرها".

## ٢- الدراسات السابقة

جاءت الدراسات السابقة فى محورين رئيسيين تمثل الأول فى إلقاء الضوء على الدراسات والأدبيات السابقة حول التغيرات التى طرأت على مجتمع الواحات البحرية، بينما إهتم المحور الثانى بالدراسات والأدبيات التى تناولت تأثير تعويم الجنيه على الممارسات الإجتماعية والثقافية فى المجتمع المصرى

<sup>١٩</sup> ( السيد يسن (٢٠٠٦) إعادة إختراع السياسة من الحداثة إلى العولمة : سلسلة العلوم الإجتماعية ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ص٧٧

<sup>20</sup> ) Patrycja Klusak(2021) Rising Temperatures, Falling Ratings: The Effect of Climate Change on Sovereign Creditworthiness: Patrycja Klusak, Matthew Agarwala, Matt Burke, Moritz Kraemer and Kamiar Mohaddes, p8

<sup>21</sup> ) Maurice Obstfeld(2017) International Monetary Relations: Taking Finance Seriously: The Journal of Economic Perspectives , Summer 2017, Vol. 31, No. 3,p24

حيث أهتم المحور الأول من الدراسات السابقة على معرفة التغيرات التي طرأت على مجتمع الواحات البحرية ومن بينها دراسة محمد السيد والتي جاءت بعنوان " التنمية الاقتصادية والإجتماعية في الواحات البحرية"<sup>(٢٢)</sup> والتي إستهدف التعرف على التغيرات التي طرأت على مكان إستقرار السكان في مجتمع الواحات البحرية، والتعرف على التغيرات التي طرأت على النسق الإقتصادي لسكان المجتمع المحلي، من خلال الإعتماد على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته الميدانية مثل المقابلة والملاحظة، وخلصت النتائج إلى عدم إقتصار الإقامة على المواطن المحلي ودخول قوى بشرية أخرى في الواحات البحرية، وتغير النشاط الإقتصادي الرئيسي لسكان الواحة البحرية وعلى الإقتصار فقط على زراعة المحاصيل المعيشية، ووجود أنواع جديدة من الملكية ظهرت في الواحات البحرية. ولقد أكدت إيمان صالح في دراستها بعنوان " عادات الزواج في الواحات البحرية " .<sup>(٢٣)</sup> على التغير في عادات الزواج وتقاليد في الواحات البحرية والتي هدفت الكشف عن التأثير الذي تحدثه طبيعة المكان وخصيوصيته على عادات وتقاليد الزواج في الواحات البحرية، معرفة تأثير عنصر الإتصال المباشر " الشخصي " والإتصال الجماهيري " وسائل الإعلام " في عادات الزواج وتقاليد، من خلال إعتمادة على النظرية الوظيفية ونظرية الإتصال والتغير الإجتماعي بالإضافة إلى المنهج الفولكلوري والمنهج الإيكولوجي والأنثروبولوجي بأدواته المختلفة والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن عزلة المجتمع نسبياً وإنغلاقهم على ذواتهم أدى إلى سيطرة العادات والتقاليد على العقلية الجمعية لأفراد مجتمع البحث وعدم تقبلهم الجديد بسهولة، كما ساهم إنتشار التعليم ووسائل الإعلام وما يترتب عليهما من زيادة الوعي في إحداث عدة تغيرات في عادات الزواج مثل إرتفاع سن الزواج بالنسبة للفتيات.

كما هدفت دراسة " أمل محمود" بعنوان " التشكيل الواقعي للإتصال الثقافي بين الجماعات الوافدة والجماعات الأصلية بالواحات البحرية " العلاقات الإجتماعية نموذجاً

<sup>٢٢</sup> محمد السيد محمد (١٩٨٥) التنمية الاقتصادية والإجتماعية في الواحات البحرية : رسالة ماجستير

غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، ص٩، ص٢١٠

<sup>٢٣</sup> ( إيمان صالح محمد ( ٢٠١١ ) عادات الزواج في الواحات البحرية ، سلسلة الدراسات الشعبية ، الهيئة

العامة لقصور الثقافة ، القاهرة، ص٧ ، ص٢١ ، ص١٦٩

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

(٢٤) للتعرف على أثر الإتصال الثقافي بين الجماعات الوافدة والجماعات الأصلية بالواحات البحرية على العلاقات الاجتماعية، والتعرف على عمليات وإستجابات الإتصال الثقافي بين الجماعات الإصلية والجماعات الوافدة، من خلال الإعتماد على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وأكد على نتائج منها أن هناك نوع من التكيف بين الجماعات الوافدة والجماعات الأصلية ، وأنه حدث تأثير متبادل بين الثقافتين، كما أدى الإحتكاك الثقافي بين الجماعات الوافدة والأصلية إلى تغيير النمط التقليدي في حياة أبناء الواحة وخاصة في نمط الزراعة.

كما أكدت دراسة سهير الدمنهوري التي جاءت بعنوان " تأثير السياحة الثقافية و الأثرية على المجتمع الصحراوي(الواحات البحرية)" دراسة اثنوجرافية " (٢٥) على أهمية السياحة في الواحات على تغيير النشاط الإقتصادية وتأثيره على الهوية والإنتماء والمواطنة، وذلك من خلال الإعتماد على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المقابلة و الملاحظة المباشرة و التي تعتبر من أهم وسائل جمع البيانات، ذلك بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة، وخلصت النتائج إلى أن عدم الإنتماء و المواطنة ينبع من عدة أمور هامة من وجهة نظرهم ، الاحساس بالظلم من السلطة ( محليات - محافظة -بوليس ) وعدم الشفافية من الحكومة أو السلطة، وأيضاً عدم إعطاء حرية للرأى و التعبير عن مشاكلهم واحتياجاتهم أوعدم أيضاً تلبية هذه الاحتياجات وإشباعها حتى تنتقل هموم الذات الى هموم الوطن، أثرت السياحة على أفراد المجتمع في الواحات (شباب وأطفال ) في معرفتهم بالكمبيوتر وإتصالاتهم بالشبكات العالمية وخاصة الذين يعملون في المجال السياحي من حيث الأطلاع عليه ، وأصبحوا يتصلون بالغرب وجنوب شرق آسيا لتنظيم الأفواج السياحية.

<sup>٢٤</sup> ( أمل محمد محمود ( ٢٠١٦ ) التشكيل الواقعي للإتصال الثقافي بين الجماعات الوافدة والجماعات الأصلية بالواحات البحرية " العلاقات الاجتماعية نموذجاً، مجلة كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، العدد ٤٤ ، ص ١ ، ص ٥

<sup>٢٥</sup> ( سهير حسين الدمنهوري ( ٢٠١٨ ) تأثير السياحة الثقافية و الأثرية على المجتمع الصحراوي(الواحات البحرية)" دراسة اثنوجرافية ، الملتقى الدولي الأول حول "الاستثمار في السياحة الصحراوية ورهان تنمية الموارد الاقتصادية للجماعات المحلية" ، ديسمبر ٢٠١٨ ، جامعة أحمد دراية - أدرار ، الجزائر

بينما شمل المحور الثاني على الدراسات السابقة التي تناول الجوانب المختلفة لتأثير تعويم الجنية على الحياة اليومية، حيث ركزت دراسة " أمل صديق " والتي جاءت بعنوان " أنماط الإستهلاك للمواطن المصري بعد قرار تحرير سعر الصرف"<sup>(٢٦)</sup> على مدى تأثير قرار تعويم الجنية على أنماط الإستهلاك الخاصة بالمواطن المصري، وذلك من خلال تصميم إستبيان يقوم بقياس هذا الهدف، وكانت من النتائج الهامة التي توصلت إليها الدراسة هي قرار تعويم الجنية كان له الأثر البالغ في تغيير نمط الإستهلاك الخاص بالإنفاق على الملابس والمشروبات والأطعمة والمجاملات والترفيهية والرحلات، كما إنخفض الإنفاق على الأنشطة الثقافية إلى النصف.

كما إهتمت دراسة هبة الله على محمود والتي جاءت بعنوان " إدارة ربات الأسر للدخل الأسرى وعلاقته بسلوكهن الشرائى فى ظل تعويم الجنية المصري"<sup>(٢٧)</sup> بدراسة إدارة ربات الأسر للدخل المالى وعلاقته بسلوكهن الشرائى فى ظل تعويم الجنية وتحديد مستويات إدارة الدخل الأسرى والسلوك الشرائى لدى ربات الأسر فى ظل تعويم الجنية، معتمده فى ذلك على عينة مكونة من " ٣٥٨ " ربة أسرة من مستويات إجتماعية وإقتصادية مختلفة من مراكز وقرى محافظة المنوفية، وتوصلت إلى نتائج منها تأثرت أرباب الأسر بتعويم الجنية من خلال تقليل الإنفاق، كما هناك علاقة إرتباطية بين مستوى تعليم أرباب الأسر و سلوكهن الشرائى، وعلاقة بين الدخل الشهرى والسلوك الشرائى لأرباب الأسر.

وتشير دراسة أحمد عبد الحافظ والتي جاءت بعنوان " قرار تعويم الجنية المصري وأثره على مقدرات الحياة الإقتصادية والإجتماعية فى مصر"<sup>(٢٨)</sup> إلى التعرف على مدى تأثير الجنية المصري على الحالة الإقتصادية ومردودها على الحياة الإجتماعية فى البلاد ،

<sup>٢٦</sup> ( أمل صديق عفيفى (٢٠١٨) أنماط الإستهلاك للمواطن المصري بعد قرار تحرير سعر الصرف: مجلة البحوث التجارية المعاصرة ، كلية التجارة ، جامعة سوهاج، المجلد ٣٢، العدد ٣.

<sup>٢٧</sup> ( هبة الله على محمود (٢٠١٨) إدارة ربات الأسر للدخل الأسرى وعلاقته بسلوكهن الشرائى فى ظل تعويم الجنية المصري: مجلة البحوث فى مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، العدد السابع عشر.

<sup>٢٨</sup> ( أحمد عبدالحافظ إبراهيم(٢٠١٩) قرار تعويم الجنية المصري وأثره على مقدرات الحياة الإقتصادية والإجتماعية فى مصر: مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، كلية التجارة ، جامعة بنها ، المجلد ٣٩، العدد الأول.

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

وتحليل إنعكاسات القرار على معاملات الجهاز المصرفي سواء الداخلية أو الخارجية ، وذلك من خلال المنهج الوصفي والدراسة الإستطلاعية والميدانية، وتوصلت إلى نتائج أهمها أن تعويم الجنية أدى إلى زيادة معدلات الفقر في المجتمع المصري. وهذا ما حاولت دراسة هند مرسى محمد والتي جاءت بعنوان " سياسات تحرير سعر الصرف وأثرها على الفقر وتوزيع الدخل في مصر" (٢٩) التعرف على تقييم إنعكاسات سياسات تخفيض قيمة الجنية المصري التي أتبعها الحكومة المصرية ضمن سياسات الإصلاح الإقتصادي على نسب الفقر وعدالة توزيع الدخل في مصر خلال الفترة من عام ١٩٩٩-٢٠١٩م، من خلال إستخدام منهج التحليل الوصفي لإستبطاء العلاقة النظرية بين المتغيرات المختلفة، وتوصلت إلى نتائج أهمها إن تعويم الجنية الذي نتج عنه إنخفاض سعر الجنية المصري أدى إلى زيادات متتالية في أسعار السلع الأساسية مما أدى إلى إرتفاع معدلات التضخم وهو مازاد من حدة شعور الطبقات المتوسطة ومنخفضة الدخل بإنخفاض دخولهم الحقيقية مما رفع حجم الفقراء في مصر ليصل إلى ٦٢% من سكان مصر أصبحوا تحت خط الفقر .

وفي نفس السياق جاءت دراسة جهاد أحمد نور الدين بعنوان " أثر تغيرات أسعار الصرف على مستوى معيشة الأسرة المصرية" للتعرف على نسبة التغيرات في مستوى رفاهية الأسرة المصرية بعد قرار تعويم الجنية، وتحديد مدى تأثير تغيرات سعر الصرف على مستوى رفاهية الأسرة المصرية، وذلك من خلال الإعتداد على البيانات الصادرة من البنك المركزي والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن الدراسة أثبتت أن هناك تأثير قوى لتعويم الجنية على مستوى المعيشة وذلك من خلال دراسة الأثر على مستوى الأسعار والأثر على معدلات الفقر ، حيث أكدت على أن هناك علاقة بين إنخفاض قيمة الجنية المصري وإرتفاع معدلات الفقر في مصر .

وإهتم بعض الدراسات بتأثير تعويم الجنية على البطالة كأحد العوامل التي تؤثر على الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية داخل المجتمع المصري، حيث أكدت دراسة مريم يحي والتي جاءت بعنوان " دراسة وتحليل أثر تغيرات سعر الصرف على التنمية

<sup>٢٩</sup> ( هند مرسى محمد (٢٠٢١) سياسات تحرير سعر الصرف وأثرها على الفقر وتوزيع الدخل في مصر: مجلة كلية السياسة والإقتصاد ، جامعة بنى سويف، العدد التاسع.

المستدامة وإنعكاس هذا الأثر على حجم البطالة في مصر<sup>(٣٠)</sup> الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن تعويم الجنية في التنمية المستدامة، وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعد الباحثة على التوصل لنتائج أهمها أن بعد قرار تعويم الجنية مازال معدل البطالة في الحدود غير الآمنه والمقبولة عالمياً.

وجاء إهتمام الدراسة السابقة في التعرف على أثر تعويم الجنية على إحدى أهم القطاعات الإقتصادية الهامة في مصر والمتمثل في قطاع السياحة حيث هدفت دراسة إيمان محمد والتي جاءت بعنوان " قياس أثر تحرير سعر الصرف في قطاع السياحة المصري"<sup>(٣١)</sup> إلى التعرف على الآثار الناجمة عن تغير سعر صرف الجنية المصري في الطلب السياحي الدولي الوافد إلى مصر خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠١٨، والتعرف على مدى تحقيق تحرير سعر الصرف للأهداف السياحية، وذلك من خلال التقارير السنوية للبنك المركزي ووزارة السياحة والمعلومات المنشورة على شبكة الأنترنت، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة ٦٥% من الإيرادات السياحية يعتمد على سعر الصرف، وأن تعويم الجنية أدى إلى انخفاض الإيرادات السياحية الوافدة إلى مصر.

#### تعقيب على الدراسات السابقة

بعد إستعراض الباحث للدراسات السابقة والتي إهتمت بقضايا التغيير التي طرأت على الواحات البحرية، وتأثر المجتمع المصري بقرار تعويم الجنية ، يمكن تحديد موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة بالنظر إلى أبعاد مشكلة البحث الحالية والتي ركزت على معرفة الآثار الثقافية والإجتماعية الناتجة عن تعويم الجنية في الواحات البحرية.

<sup>٣٠</sup> ( مريم يحي جاد وآخرون (٢٠١٨) دراسة وتحليل أثر تغيرات سعر الصرف على التنمية المستدامة وإنعكاس هذا الأثر على حجم البطالة في مصر: مجلة العلوم البيئية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، المجلد ٤٤ ، الجزء الثاني.

<sup>٣١</sup> ( إيمان محمد مغاوري(٢٠١٨) قياس أثر تحرير سعر الصرف في قطاع السياحة المصري: مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق ، جامعة قناة السويس ، المجلد الخامس عشر، عدد خاص.



## التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويض الجنيه

حيث إتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة فى نتائج تأثير تعويم الجنية والتغيرات التى طرأت على المجتمع الواحاتى، حيث إتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة إيمان صالح والتى جاءت بعنوان " عادات الزواج فى الواحات البحرية"، حيث أكد على التغير الذى طرأ على عادات الزواج ولكن تختلف الدراسة الراهنة معها فى تحديد عامل التغير، حيث أكدت الدراسة السابقة أن التعميم ووسائل الإعلام من أهم عوامل التغير الذى طرأ على عادات الزواج، بينما توصلت الدراسة الراهنة أن الأوضاع الإقتصادية المترتبة على تعويم الجنية لعبت دوراً بارزاً فى تخلى الكثير من سكان المجتمع الواحاتى عن عادات وتقاليد وممارسات مرتبطة بطقوس الزواج لديهم.

بينما جاءت دراسة سهير الدمنهورى والتى جاءت بعنوان " تأثير السياحة الثقافية والآثرية على المجتمع الصحراوى " الواحات البحرية"، لتؤكد على أن للسياحة دور فى إحداث التغير على المستوى الثقافى والإجتماعى والإقتصادى لسكان المجتمع المحلى وهذا ما تتفق معه الدراسة الراهنة، حيث نجد أن الإتصال الثقافى التى نشأ نتيجة الإحتكاك بين سكان الواحات البحرية والسائحين الأجانب أدى إلى تغير فى النسق الثقافى للسكان، وباعتبار السياحة جزء مهم من المنظومة الإقتصادية التى تأثرت بتعويض الجنية أدى إلى بحث الكثير من السكان للبحث عن أعمال أخرى.

وأتفقت الدراسة الراهنة مع النتائج التى توصلت إليها دراسة أمل صدقى والتى جاءت بعنوان " أنماط الإستهلاك للمواطن المصرى بعد قرار تحرير سعر الصرف"، حيث قرار تعويم الجنية كان له الأثر البالغ فى تغير نمط الإستهلاك الخاص بالإنفاق على الملابس والمشروبات والأطعمة والمجاملات والرحلات، هذا ما نجده واضحاً فى الواحات البحرية.

كما تتفق الدراسة الراهنة مع دراسة هبه الله محمود والتى جاءت بعنوان " إدارة ربوات الأسر للدخل الأسرى وعلاقته بسلوكهن الشرائى فى ظل تعويم الجنية"، فى الآثار المترتبة على تعويم الجنية فى المجتمع المصرى بصفه عامة، حيث أثر على القوة الشرائية وتغير فى أنماط المستلزمات الشرائية للأسر والبحث عن الأنواع ذات التكلفة القليله.

كما تتفق الدراسة الراهنة مع دراسة أحمد عبد الحافظ والتى جاءت بعنوان " قرار تعويم الجنية المصرى وأثره على مقدرات الحياة الإقتصادية والإجتماعية فى مصر"، فى أن

تعويم الجنية أدى إلى إنخفاض المستوى الإقتصادي وزيادة معدلات الفقر في مجتمع الدراسة، وهذا ما إتفقت معه دراسة هند مرسى والتي جاءت بعنوان " سياسات تحرير سعر الصرف وأثرها على الفقر وتوزيع الدخل في مصر " ، حيث أكدت أن تعويم الجنية نتج عنه إنخفاض سعر الجنية المصرى والتي أدى إلى زيادة في أسعار السلع الأساسية مما إلى تغير في أنماط وكميات شراء السلع والإحتياجات الأساسية.

### ٣- النظرية الموجهة للدراسة

**البنائية الوظيفية :-** تتحصر المسلمات الأساسية لهذا الإتجاه في ثلاث مسلمات وهي :-

- أ- أن كل مجتمع ينظر إليه على أنه كل " أى نسق موحد".
  - ب- أن كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى ، ولذلك فإن التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغييرات في الأجزاء الأخرى.
  - ت- النسق في حالة من التوازن الدينامى المستمر ، ولذلك فإن التغير يحدث في حدود. ترى البنائية الوظيفية أن المجتمع مسرح لنوعين من الحالات حالات تؤدي إلى تحقيق التعاون بين الأفراد و حالات تحقق بقاء الأفراد. وإن تحقيق إحدى هذه الحالات يؤدي إلى تحقيق النوع الثانى ، فالإنسان لا يكتب له البقاء ككيان عضوى ويحقق بقاء نوعه عن طريق التناسل إلا من خلال عضويته في المجتمع وتعاونه مع بقية أعضائه ، وهكذا نجد أن هناك تسانداً بين هاتين المجموعتين من الحالات.
- وقد أوضح " بل و فوجل " علاقات الإعتماد الداخلى بين الأسرة من جهة وبين الأنساق الإجتماعية المحيطة بها من جهة أخرى ، والأسرة التى تتواءم فى معيشتها مع المعايير السائدة فى المجتمع " كفعل صادر عنها" لتتلقى مقابل ذلك من المجتمع مكانة وإحترام " كفعل وارد إليها" ، ويطلق " Vogel" على هذه العملية إسم " التغيرات الداخلية الوظيفية" ، وقد يكون نتائج هذه التغيرات إيجابية أو سلبية، إلا أن القاعدة العامة أن هناك علاقات بين الأسرة وتلك الأنساق الخارجية ، وأن تلك العلاقة محاطة بتوقعات معينة ، وأن العلاقات والتغيرات الداخلية المترابطة بين الأسرة والأنساق الخارجية، وأما تتضح من خلال ما تسهم به تلك الأنساق الفرعية والتي أهمها النسق الإقتصادي والنسق السياسى ، ونسق المجتمع المحلى ونسق القيم فى حل المشكلات الوظيفية.

### التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويم الجنيه

ويؤكد بارسونز على أن أى نسق وعلى أى مستوى ويجب أن يعنى بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء ، وفى كل حالة فإن نسقاً فرعياً متخصصاً لابد أن يظهر للوفاء بكل مطلب على حد، وهذه المتطلبات الأربعة أو المستلزمات الوظيفية تتمثل فى " التكيف - تحقيق الهدف - التكامل - التماسك".<sup>(٣٢)</sup>

**التفاعلية الرمزية:-** لقد أطلق إسم التفاعلية الرمزية على إحدى أشهر نظريات الفعل، وأن التفاعلية الرمزية هى الطريقة فى التعبير لتحديد أو تعريف الموقف بواقعية من خلال رؤية الملاحظ.

وفى الواقع أن الأفراد عندما يحددون المواقف بصورة واقعية، فإن للواقع نتائج المرتبطة به، وبغض النظر عن هذا، فلقد أطلق مسمى التفاعلية الرمزية على الرؤية التى تدل بوضوح على أنماط النشاط الإنسانى التى تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الإجتماعية، ووفقاً لتصور التفاعلية الرمزية فالحياة الإجتماعية معرفياً هى التفاعل الإنسانى أو البشرى من خلال استخدام الرموز والإشارات، ولذا فهى تهتم بنقطين هما:-  
أ- الطريقة التى يستخدمها البشر الرموز بما يقصدوه لكى يتصل كل واحد بالآخر.  
ب-بتفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الإجتماعى.

إن إحدى الإهتمامات الرئيسية للتفاعلية الرمزية أن الناس يتجهون فى عملهم من الذات إلى خارجها مؤكدين أن الأفراد الذين يشكلون المجتمع من خلال التأكيد على أهمية المعانى الرمزية للإتصال بما يشمله من لغة وإيماءات وإشارات ، وبالتالي فالتفاعلية الرمزية تسلم تسليماً مطلقاً بأن المجتمع يشكل الأفراد ويكون سلوكهم، ولهذا تقرر التفاعلية الرمزية بأن التفاعل مع الآخرين هو أكثر العوامل أهمية فى تحديد السلوك الإنسانى ، كما تؤكد التفاعلية الرمزية بأن عملية التفاعل لها طريقتان، فنحن ليس علينا فقط أن نفهم أن فعل شخص ما يكون نتاجاً لسلوك شخص آخر، وإنما يجب أن تفسر التأثير على الفاعل الذى يكون سلوكه مفسراً بأساليب معينة أيضاً، ومن أهم المساهمات الرئيسية للتفاعلية الرمزية لنظرية الفعل هو إختبارها وشرحها لأنماط مختلفة من

<sup>٣٢</sup> ( سامية مصطفى الخشاب (٢٠٠٨) دراسة الأسرة " النظرية الإجتماعية : مكتبة النصر ، القاهرة ، ص٣٣-٤٣

التأثيرات وتفسيرات الآخرين على الهويات الاجتماعية للأفراد الذين يكونوا موضوع التفسيرات. (٣٣)

**التحديث :-** أن تغيير المجتمعات وتحديثها لن يتم إلا من خلال مواكبة ومحاكاة النمط الرأسمالي الغربي، فهو السبيل الوحيد حتى تصل إلى ركب الدول المتقدمة، وتقوم هذه النظرية على ما يسمى بفكرة الثنائية السطحية، ولكي تستطيع الدول المتأخرة الوصول إلى النموذج المتقدم عليها الإستعانة بخبرات الدول المتقدمة ، ويعد " والت رستو" من أشهر أتباع نظرية التحديث، والذي ذكر أن المجتمعات الإنسانية تمر بمراحل أساسية خمس تبدأ بالمجتمع التقليدي مروراً بمرحلة التهيؤ للإنتلاق ثم مرحلة الإنتلاق لتصل لمرحلة الإتجاه نحو النضج منتهياً بمرحلة الإستهلاك الوفير وهي المرحلة التي تحقق الرفاهية والتقدم، ويذكر أن الغير يحدث بصورة تدريجية لا فجائية، إلا أن محاكاة النمط الغربي لا يؤدي بصفة مستمرة إلى التغير نحو التنمية بل قد يؤدي إلى التخلف أو الجمع بين أنماط مستحدثة وأخرى تقليدية مما يشكل نوع من الإزدواجية الثقافية التي تسهم في إغتراب الإنسان بتلك المجتمعات، فالتحديث يعنى إستبدال أو إزالة القيم والمعوقات الثقافية حتى يصبح المجتمع التقليدي يوماً مجتمعاً متحضراً ومتطوراً. (٣٤)

#### سادساً:- الإجراءات المنهجية للدراسة

١- نوع الدراسة :- تنتمي الدراسة أولاً إلى الدراسات الوصفية التحليلية فهي تصف سياسات الإصلاح الإقتصادي التي إنتهجتها الدولة برؤية نقدية ومن خلال إختلاف التوجهات النظرية، وثانياً على المستوى الميداني تنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية الإستطلاعية فهي تصف وتحلل وتفسر التغيرات التي طرأت على أفراد مجتمع الواحات البحرية نتيجة تعويم الجنية على مفردات الحياة اليومية " إجتماعياً و إقتصادياً وثقافياً" من قبل أفراد المجتمع الواحاتي لواقع سياسات الإصلاح الإقتصادي وتأثيرها على القيم الإجتماعية.

<sup>٣٣</sup> ( فيلب جونز(٢٠١٠) النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية : ترجمة محمد ياسر الخواجه ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، ص ١٥٣-١٥٤

<sup>٣٤</sup> ( سلوى عبد الحميد (٢٠٠٧) نظرة في علم الإجتماع الأسرى : مكتبة الشقري ، ص ١٠٠

٢- مصادر الدراسة

إعتمد الباحث في الحصول على البيانات على مصدرين وهما:-

المصدر الأول:- الدراسات المكتبية

وذلك للتعرف على مفاهيم الدراسة والإطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت مجتمع الدراسة وأيضاً التي تناولت الآثار المتنوعة الناتجة عن تعويم الجنية على المجتمع المصري، بالإضافة إلى التفسيرات الخاصة بنظرية الدراسة.

المصدر الثاني:- الدراسة الميدانية

قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية في منطقة الواحات البحرية، وأيضاً مقابلة بعض من أفراد الواحات البحرية في القاهرة.

٣- منهج الدراسة

إعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته " ملاحظات بسيطة - مقابلات - دليل عمل ميداني"، حيث أجرى الباحث دراسة إستطلاعية في أغسطس عام ٢٠١٩م، حيث قام بإجراء مقابلات مع عدد من الإخباريين في الواحات لمعرفة مدى تأثير تعويم الجنية على الحياة اليومية لديهم، وهذا ما أدى إلى بلورة فكرة البحث لدى الباحث، ثم تم إجراء العديد من المقابلات مع بعض أفراد مجتمع الدراسة بالقاهرة، ثم تمت الدراسة لميدانية على فترات من عام ٢٠٢١-٢٠٢٢م والتي زار فيها الباحث مجتمع الدراسة أكثر من ثلاثة مرات، مما ساعد المنهج الأنثروبولوجي الباحث في الوقوف على التغيرات التي طرأت على مجتمع الواحات البحرية نتيجة لتعويم الجنية ومدى تأثير الممارسات الثقافية والاجتماعية بذلك عليهم.

٤- أدوات الدراسة

إعتمدت الدراسة على الأداة الرئيسية للمنهج الأنثروبولوجي وهي المقابلة، حيث تعتبر المقابلة من أصدق أدوات البحث العلمي لأنها تساعد الباحث من تأكد صحة المعلومات الميدانية التي تقال له أثناء إجراء المقابلات وذلك من خلال مجموعة من القواعد التي يطبقها الباحث للتأكد من صدق البيانات الميدانية، حيث تم إعداد دليل عمل ميداني لتحقيق الأهداف المتنوعة للدراسة الراهنة، كما أعتمدت الدراسة على الإستبيان من أجل الحصول على بيانات كمية تعبر عن درجة تأثير مجتمع الدراسة

في كافة الجوانب الحياتية بقرار تعويم الجنية، حيث شمل الإختيار على ثلاثة وعشرون سؤال، وتم تطبيقه على عدد " ١٠٠ " عينة من أفراد المجتمع.

#### ٥- مجالات الدراسة

أ- المجال البشري :- تم تطبيق الدراسة الراهنة من خلال إجراء العديد من المقابلات بمجتمع الدراسة في الواحات البحرية، وقد شملت المقابلات معظم فئات المجتمع من شباب وفتيات وكبار السن من الجنسين، حيث بلغت عدد المقابلات خمسة عشر مقابلة فردية، بالإضافة إلى المقابلات البؤرية.

#### ب- المجال الزمني

إنقسم المجال الزمني للدراسة إلى قسمين :-

الدراسة الإستطلاعية:- قام الباحث بإجراء دراسة إستطلاعية للوقوف على الجوانب المنهجية والعلمية لموضوع الدراسة ، والتأكد من مدى أهمية التأثيرات على أفراد المجتمع المحلي بالواحات البحرية ، حيث إستغرقت الدراسة الإستطلاعية عشرة أيام وذلك في الفترة من ١٣-٢٤ أغسطس عام ٢٠١٩

الدراسة الميدانية :- أستغرقت الدراسة الميدانية ثلاثة شهور على فترات متقطعة زار فيها الباحث الواحات البحرية من الفترة يناير ٢٠٢١- حتى يونيو ٢٠٢٢

ت-المجال المكاني :- طبقت الدراسة الراهنة على منطقة الواحات البحرية، حيث تشتمل المقابلات على سكان مدينة البويطى " عاصمة الواحات البحرية "، وأيضاً على سكان القرى المحيطة بها مثل القصر ومنيشة.

المبحث الثانى :-

مجتمع الدراسة " الواحات البحرية "

يقع منخفض الواحات البحرية بين دائرتى عرض ٤٨\*٢٧ و ٣١\*٢٨ شمالاً ، بين خطى طول ٣١\*٢٨ و ١٠\*٢٩ شرقاً، أم جغرافياً فيقع منخفض الواحات البحرية إلى الغرب من نهر النيل فى قلب صحراء مصر الغربية ، ضمن الإقليم الصحراوى الجاف مثل المناخ القارى والذى يتسم بقلة الأمطار وإرتفاع معدلات التبخر<sup>(٣٥)</sup> بعد صدور القرار الوزاري رقم ٢٧١ لسنة ١٩٧٤م أصبحت الواحات البحرية إحدى مدن محافظة الجيزة، وفي عام ٢٠٠٨م صدر القرار الجمهوري بإنشاء محافظة ٦ أكتوبر والتي انتقلت إليها التبعية الإدارية للواحات البحرية، وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، ألغي قرار إنشاء محافظة ٦ أكتوبر، فعادت تبعية الواحات البحرية إدارياً لمحافظة الجيزة.

التقسيم الإداري الحالي لمركز ومدينة الواحات البحرية: تتكون الواحات البحرية من مدينة الباويطي وثلاث قرى أساسية هي : ( منديشة-الزبو- القصر) وكل من هذه القرى يتبعها عزباً وتوابع صغيرة .

١-قرية منديشة: يتبعها بعض قرى (الحارة - القبالة - العجوز ) ، ويتبع الحارة (عين جديد - عين يوسف - عزبة أبو بلول- وعزبة عين سعد - وعزبة شيران - وبئر الحاج عبد المنعم) ويتبع القبالة (عزب العوينه- المغربية -كمشرون- وعزبة منطقة سيجام - وبئر الغريب- ومنطقة قصور محارب) وتتبع العجوز ( عزب العجوز القبلية - العجوز ٢).

٢-قرية الزبو : ويتبعها (عين القصر - قرية الجزائر - وقرية مارود- عزب قصعة ٤ - عين توني - عين جميعي).

٣-قرية القصر : ويتبعها (التبينية- قرية عين العزة - قرية ريس - قرية طبل آمون - قرية الغربية).

<sup>٣٥</sup> محمود عبد الفتاح محمود ( ٢٠١٥ ) الأخطار المناخية والبيئية فى منخفض الواحات البحرية : رسالة دكتوراة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ص.٥٠

كما يعتبر سكان الواحات البحرية عبارة عن خليط من مجموعات سكانية، تتمثل في السكان الأصليين للواحات البحرية والبدو الذين جاءوا من الصحراء الغربية " مدينة الباويطى :-

مدينة الباويطى هي عاصمة الواحات البحرية وتوجد بها جميع المصالح الحكومية و الإدارية وسميت بالباويطى نسبة الى الشيخ الباويطى وتمتد مدينة الباويطى من جهة الغرب عند مسجد الفتح اى الحدود بينها وبين القصر ومن جهة الشرق حتى حدود العجوز عند جبل الإنجليز ومن الشمال حتى نهاية الدائرى الحالى وبعدها مدينة الباويطى الجديدة و التى لم يتم إعمارها حتى الآن ومن جهة الجنوب يمتد العمران الى منطقة الشيخ سوبى أى المنطقة الفاصلة بين العمران الزراعى و السكان ويمتد الى البشمو غرباً مروراً بالقلس. (٣٦)

وأشار العديد من الإخباريين أن من أهم عائلات الباويطى عائلى الداودة وترجع لأصول رومانية أى وفدت فى عصر الرومان وعائلة هويدى من الغرب والفرافرة وعائلات الضرايفة وتضم راجح وكساب وحسن وقنديل وبهوب ورمضان وختال وعائلة المساربة وتضم مسرب وحمد والديب وكيشار، كما وصلت عن طريق المنيا بعض العائلات مثل العمدة وحبیب وهریدی والسيد ومديدة، كما أن عائلة الحوفا هي من الحوف الشرقى والغربى من منطقة صحراوية شمال الحيزة وتضم عرابى وسوبى و عبيد وأبو زيد وقليدة ومريومة وحميدة وصالح، ومن العائلات التى وفدت من الغرب الزواينة وهم من زوينة بليبيا وكذلك الغريانى من غريان بليبيا والبدرمانى من دير مواس بالمنيا، وكذلك عائلة منجل ولها فروع مثل حويل ومختار ومحمد وحسن و الروبى ونجيم وعائلة البوطة وهم عائلى الحاج إبراهيم والشيخ ناجى وعمران وعلى و الحاج قدورة وكذلك عائلة عبد الرحمن ولها فروع مها موسى وبشندى وحليلة وهناك بعض العائلات التى تنتمى الى البهنسا مثل مثل سلومة و الحاج حميدة .

قرية القصر : وتنسب أسماء العائلات أما للمكان الذى هاجر منه الجد الأكبر للعائلة أو رفقاء طريق كونوا عائله من خلالهم أو من خلال أسماء مشهورة لأحد نساء العائلة مثل

<sup>٣٦</sup> ( صبرى محمد حمد (٢٠١٣) الشخصية الجغرافية للواحات البحرية : كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر، ص١٠٦



### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

نفاحة و بكنة فى الباويطى وهذا ما أكده الكثير من الإخباريين أثناء المقابلات الميدانية، وتشكل عائلات الغربين نسبة كبيرة من سكان قرية القصر والغربيين هم مهاجرين من جهة الغرب من صحارى ليبيا و المغرب العربى وتونس والجزائر ومن العائلات التى تنتسب لهم فى القصر هم عائلة بارود و عائلة عبد الجيد وعائلة عقاب وعائلة شبكة والزغاندة وابو شعاعة وعائلة زعيفة وجميعها تقريبا من العرب وواحة سيوه، ومن عائلات القصر أيضاً القضاء وكانو من الداخلة وكانت مهنة القضاء والمازون الشرعى وأمام المسجد وعائلة فليح وأيضاً عائلة الزواينة وهم منقسمون بين الباويطى والقصر كما يوجد فى القصر عائلة أبوخاص ومن أشهر فروعها مندريس وهم منحدرون من المنيا وراى اخر يقول أنهم من ليبيا.

**منديشة و الزبو :** ترجع أصول إسم منديشة الى إبنة حاكم فرعونى تسمى بنتيشة ترجع للأسرة ٢٦م كانت هذه العائلة تمتلك هذه القطعة لزراعتها وإستقدمت من يعمل فى زراعة الأرض من وادى النيل وبعد فترة تملكو الأرض وإعتبرو الوارثون الحقيقيون للأرض، ومن أكبر عائلات منديشة عائلة الشيخ وكان بها منصب العمدة ثم إنتقلت الى عائلة سنوسى حمادة ولها فروع فى الحارة والقبالة ويقال أنها من جذور تركية، ومن أكبر عائلات الزبو عائلة أبو القاسم وعائلى فكرى ويعتبر القصر قرية تتبع التقسيم الإدارى للواحات بعد الباويطى ومنديشة .

**المناجم :** وهى مدينة سكانية تابعة لشركة الحديد تكون مقراً سكنياً للعاملين بمناجم الحديد فى الواحات البحرية وهى أول مكان تصل إليه أثناء دخول الواحات البحرية وتعتبر سكانها من عائلات و أماكن مختلفة من محافظات مصر وتكونت أسر تعيش طوال فترة إلتحاق العمال بها وعند المعاش يترك العمال المدينة ويرجعوا إلى محافظاتهم الأصلية وإرتبط أهل الواحات بسكان المناجم وأعتبروهم من أهل الواحات وكانو لهم محبة و ترحاب لدى أبناء الواحات ولازالت تربطهم علاقات طيبة، وطبقاً لإحصاء عام ٢٠١٢م يبلغ عدد سكان الواحات حوالى ٤٢ ألف نسمة ويتوزعون فى مدينة الباويطى وقرية

القصر ومنديشة و الزبو و الحارة و القبالة و العجوز و القصعة و الجيز و المناجم إلى جانب بعض القرى الصغيرة مثل عين تونى وحالياً الجفارة والعسيه.<sup>(٣٧)</sup>

وكل سكان الواحات البحرية يعملون بالزراعة على الرغم من إنهم موظفون فى القطاع الإدارى للدولة والقليل يعمل فى مجال التعدين مثل المدينة السكنية المناجم والبعض يعمل فى التجارة و صناعة البلح ولكن سمة أساسية فى سكان الواحات أن غالبيتهم يجمع بين وظيفته كمدرس أو إدارى أو فى شركات الإتصالات والكهرباء أو فى نشاط تجارى أو صناعى الى جانب المهنة الأساسية وهى زراعة النخيل، فتجد المدرس يعمل صباحاً فى وظيفته و آخر النهار فى حقله.

فى معظم سكان البوايطى والقصر ينحدرون من المجتمعات القبلية المنتشرة على هامش الضفة الغربية لوادى النيل المطل على صحراء مصر الغربية وحتى مصر العليا، أما سكان منطقة منديشة والزبو وتوابعها ينحدرون من المجتمعات القبلية المنتشرة على هامش الضفة الغربية لوادى النيل والمطل على صحراء مصر الغربية من مصر الوسطى، ويعتبر الوافدين من الواحات الداخلة التى تقع جنوب الواحات البحرية بمسافة تبعد بأكثر من " ٤٠٠ " كليومتر فى عمق الصحراء هى القاسم المشترك لكل السكان لكل قرى الواحات البحرية وهم معروفين بإسم " الدواخل "، والدواخل تعنى فى اللغة العربية بمعنى " الخدم " حيث أنهم كانوا يعملون لدى الطبقة العليا فى الواحات البحرية قائمين على خدمتهم، ونجد أيضاً أن هناك أقليات جاءت من واحة سيوة للعمل والإستقرار فى الواحات البحرية من أصل مملوكى ومن أصل لىبي.<sup>(٣٨)</sup>

النشاط الزراعى هو أهم الأنشطة الإقتصادية فى مجتمع الواحات البحرية وهو الركيزة الأساسية التى يعتمد إقتصادها عليه، وذلك لأسباب عديدة من المساحة الواسعة من الأراضى الزراعية وقلة سعر الأراضى مقارنة بالأماكن الأخرى داخل جمهورية مصر العربية و تشتهر الواحات البحرية بزراعة النخل لإنتاج التمور و الزيتون و المشمش

<sup>٣٧</sup> ( صبرى محمد حمد (٢٠٠٣) تغير العمران فى الواحات البحرية ومدى توافقة مع البيئة الصحراوية :

مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ص ١٠٠

<sup>٣٨</sup> ( محمد السيد محمد (١٩٨٥) التنمية الإقتصادية والإجتماعية فى الواحات البحرية : رسالة ماجستير

غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ٥٢

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

وذلك لأن النخيل لا يحتاج إلى كميات كبيرة من المياه لذلك تعتبر زراعة النخيل من أهم الزراعات في الواحات البحرية، حيث هي المصدر رئيسي في الإقتصاد الواحاتي، حيث أصبحت صناعة التمور من أهم الصناعات في الوقت الحالي وعملت على زيادة الإنتاج ومصدراً مهم من مصادر الدخل، وتشتهر الواحات البحرية أيضاً بزراعة بعض المحاصيل الزراعية مثل الأرز الواحاتي والبرسيم الحجازي الذي يطلق عليه (القطب) وبعض أنواع الخضروات مثل الفول والبامية.

جدول رقم (١) يوضح أعداد مصانع التمور بالواحات البحرية من إعداد الباحث بالإعتماد على

بيان الوحدة المحلية لمركز الواحات البحرية لعام ٢٠٢١م

المنطقة	العدد
مصانع التمور بالباويطي	١٠
مصانع التمور بالقصر	٤
مصانع التمور بمنديشة	١٢
مصانع التمور بالزبو	١٠

كما يعتبر النشاط السياحي من أهم الأنشطة الإقتصادية في الواحات البحرية لإمتالكها العديد من المقومات السياحية التي تجعل لها موقعاً على خريطة السياحة العالمية، حيث تضم الواحة العديد من المناطق الأثرية من العصر الفرعوني والعصر الروماني و العصور التالية ومن أهم المناطق الأثرية منطقة القصر التي عثر فيها على معبد من عهد الملك (واح إيب رع) أحد ملوك الأسرة "٢٦"، كما عثر على آثار أخرى لملوك و أفراد من عهد هذه الأسرة و كان هناك قوس نصر من العصر الروماني، و من أهم آثار الواحة البحرية أطلال معبد الإسكندر الأكبر الذي يقع في منطقة قصر المقيصبة، و فرعين المفتلا بالقرب من القصر، عثر على مجموعة من المقاصير المكرسة للآلهة آمون و موت و خونسو و غيرهم، أقامها أحد الكهنة في عهد الملك أحمس الثاني من ملوك الأسرة ٢٦، كما تعد منطقة البايويطي والتي عثر فيها على مقبرة لشخص يدعى "أمنحتب" الذي كان حاكماً للواحة في الفترة من بين النصف الثاني من الأسرة الثامن عشر و النصف الأول من الأسرة التاسع عشر، بالإضافة إلى مناطق أخرى منها قرية الفرجي و

د/ محمد مسعد إمام

جبل المنديثة و الجفرة و قصر محارب و الحارة و عين الوالى و أخيراً الحيز و التى تضم بعض الآثار الرومانية و مجموعة من المقابر المتأخرة و كنيسة تؤرخ للفترة ما بين القرنين الرابع و السادس الميلادى، بالإضافة إلى ذلك الصحراء البيضاء و السوداء و وادى الموميات و الدست و المغرفة.<sup>(٣٩)</sup> و يروى الأهالى أن الواحات البحرية قديماً كان يطلق عليها قديماً "البهنسة" وتعنى الواحة الشمالية، وعندما جاء على مبارك أطلق عليها الواحات البحرية لأنها تطل من الجهة البحرية لوادى النيل، ولذلك تتميز بأن جوها معتدل حتى فى فصل الصيف الذى ترتفع فيه درجات الحرارة.

**جدول رقم (٢) يوضح الفنادق والمخيمات الموجودة بالواحات البحرية إعداد الباحث بالإعتماد**

**على بيان الوحدة المحلية لمركز الواحات البحرية ٢٠٢١م**

المنطقة	عدد الفنادق	عدد الغرف	المخيمات
الباويطى	١٥	١٤٦	
القصر	٣	١٥	
منديشة	٦	٥٠	
الزبو			٤
الإجمالى	٢٤	٢٧١	٤

ومن خلال الجدول السابق نجد إمتلاك الواحات البحرية عدد "٢٤" فندق سياحى، بالإضافة إلى عدد "٤" مخيمات، لإستقبال السياح، حيث وصلت عدد الغرف السياحية بمنطقة الواحات البحرية إلى "٢٧١" غرفة سياحية، وبلغت عدد شركات السياحة فى الواحات أربع شركات سياحية ، وأيضاً يوجد ثلاثة مطاعم رئيسية، وبذل ذلك على مدى إستقطاب النشاط السياحى عدد كبير من أبناء الواحات للعمل به مما أدى الى إنخفاض نسبة البطالة فى الواحات البحرية، وأيضاً أدى إلى جلب العملة الصعبة مما نتج عنه

<sup>٣٩</sup> ( سهير حسين الدمهورى (٢٠١٨) تأثير السياحة الثقافية و الأثرية على المجتمع الصحراوى(الواحات البحرية) " دراسة اثنوجرافية " : المؤتمر الدولى بعنوان " الإستثمار فى السياحة الصحراوية و رهان تامين الموارد الإقتصادية للجماعات المحلية، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٨، ص ٩٤

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

حراك تجارى كبير و رواج إقتصادى ، ولكن وفقاً للدراسة الميدانية نجد تأثير النشاط السياحى بالظروف الإقتصادية والظروف الأمنية فى الفترات السابقة، حيث أدت العمليات الإرهابية التى حدثت فى السنوات الماضية إلى تقليل الوفود السياحية إلى منطقة الواحات البحرية، مما أدى إلى إتجاه الكثير من العاملين فى مجال السياحة للبحث عن أنشطة أخرى مثل التجارة أو الإنتقال إلى العمل فى مجالات أخرى خارج الواحة.

كما إهتم سكان الواحات البحرية بالتعليم على مدار تاريخهم الطويل، حيث يوجد نوعين من التعليم فى الواحات البحرية فى الوقت الراهن، تمثل الأول فى المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم، بينما جاء النوع الثانى فى التعليم الأزهرى، حيث توجد المعاهد الأزهرية فى قرى الواحات البحرية.

### جدول رقم (٣) يوضح المؤسسات التعليمية فى الواحات البحرية وفقاً لبيان الوحدة المحلية

بمركز الواحات البحرية عام ٢٠٢١ " إعداد الباحث "

الموقع	مدارس حكومية	مدارس خاصة	معاهد أزهرية
الباويطى	٨	لا يوجد	٢
منديشة	٩	لا يوجد	٤
القصر	٧	لا يوجد	١
الزبو	٤	لا يوجد	٢
المناجم	٣		
الإجمالى	٣١	—	٩

ويوضح الجدول السابق أن وجود المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم أكثر من المعاهد الأزهرية، حيث بلغ عدد المدارس " ٣١ " مدرسة، بينما يوجد عدد " ٩ " معاهد أزهرية فقط ، كما أشار الجدول السابق إلى عدم وجود مدارس خاصة بالواحات البحرية، حيث يوجد عدد " ٢١ " مدرسة إبتدائى، وعدد " ٦ " مدارس إعدادى، وعدد مدرسة واحدة للثانوية العامة ، ومدرسة للثانوى الفنى الزراعى، ومدرستين للثانوى الفنى الصناعى، بالإضافة إلى ذلك يوجد فى الواحات البحرية عدد " ٤ " معاهد أزهرية إبتدائى مشترك بنين وبنات، ومعهد إبتدائى - إعدادى - ثانوى بنين، ومعهد إبتدائى - إعدادى - ثانوى بنات، بالإضافة إلى معهد إعدادى - ثانوى بنات، ومعهد إعدادى ثانوى بنين، ومعهد فتيات إبتدائى.

المبحث الثالث:-

التكلفة الثقافية لتعويم الجنية بالواحات البحرية

يمر المجتمع الواحاتى بمرحلة من التغيرات والتحولات فى كافة المجالات الإقتصادية والسياسية والثقافية وهذه التغيرات إنعكست على مناحى الحياة اليومية والحياتية المختلفة، فكان لتعويم الجنية المصرى دوراً بارزاً فى إحداث العديد من التغيرات على مستوى الحياة اليومية لكافة طوائف وفئات والشرائح الإجتماعية للمجتمع المصرى، حيث يبرز كل يوم تطورات مستمرة ومتلاحقة داخل كل تنظيم إجتماعى يحمل فى طياته جوانب ومستجدات تؤثر على الفرد وسلوكياته وإتجاهاته نحو ما يحتاجه وكيفية مواجهتها طبقاً للقوة الشرائية والدخل القومى والمحلى ، فقد يؤدى ذلك إلى تخلى المجتمع عن كثير من العادات والتقاليد المرتبطة بالحالة الإقتصادية فى مجتمع المجتمع المصرى بوجه عام والمجتمع الواحاتى بوجه خاص،، حيث يتميز سكان الواحات البحرية بسمات ثقافية خاصة وممارسات جعلت لهم نمط ثقافى مختلف عن كثير من الثقافات الفرعية داخل المجتمع المصرى.

تعرضت الدراسة إلى التغيرات التى طرأت على العادات والتقاليد المرتبطة بدورة الحياة والتكلفة الإجتماعية والتعليم والصحة من سياسات الإصلاح الإقتصادى المرتبط بنظام تعويم الجنية :

أولاً:- تأثير تعويم الجنية على عادات دورة الحياة

تأثير تعويم الجنية على العادات والتقاليد المرتبطة بالميلاد

قد ظهر أثر تعويم الجنية فى مجتمع الدراسة من خلال الطقوس والممارسات الثقافية المرتبطة بالولادة والسبوع، حيث كان قبل تعويم الجنية عندما تضع المرأة مولدها تذهب الحماة الى بيت أم زوجة الأبى وتحمل معها بعض الهدايا مثل جدى (ذكر الماعز) وعيش وطيور ارز و سكر واكياس من المكرونة وكذلك نقوط والدة الام ونقوط الطفل يكون هذا فى اليوم الثالث للولادة ويسمى يوم ثلاثة وفيه يتم طهى ماجاعت به ام الزوج " الحماة" وتقوم بدعوة اخواتها وزوجات أبناءها أى سلايف زوجة الإبن " الواضعة" التى وضعت

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

وعمات الزوج و الجيران للغذاء وحضور السبوع عند بيت أم زوجة ابنها " الواضعة " وتأخذ معها عيش وأرز وسكر وطيور وصابون مرة أخرى ويكون الذهاب فى الصباح ويتم استقبالهم والترحيب بهم ويتم عمل الغذاء للجميع مما جاءت به أم الزوج ويقدمون ما يسمى " بسكوتى" أرز أحمر والطيور مع الخضار" اليايس واللين\*" وبعد تناول وجبة الغذاء تبدأ مراسم السبوع بعملية كربلة الطفل داخل غربال الدقيق ويتم توزيع الحلوى والفول السودانى على الأطفال من العائلتين وفى المساء يأتى أهل الزوج من الرجال وأزواج ممن حضرو من النساء فى الصباح ويقوم أهل الزوجة بعمل وجبة عشاء للجميع من الرجال و النساء وتتكون من أرز ولحم و طيور وفراخ وأنواع من الخضار المطبوخ مثل البامية والملوخية والفاصوليا وغيرها ) وبعد تناول العشاء يقوم الجميع بالدعاء للمولود ووالديه وتظل الام فى بيت والدها حتى إتمام أربعين يوما وبعدها يأتى الزوج ويأخذ زوجته ومولودة الجديد الى بيتهم، وتعد فترة الأربعين هى فترة الأمان للأم الواضعة والطفل جسدياً وصحياً.

أما الآن بعد تعويم الجنية تغير الحال، حيث لجأ الكثير من سكان الواحات البحرية إلى تهنئة المولود بالنقود فقط ، وهنا تشير الدراسة الميدانية إلى أن قيمة النقود إنخفضت بشكل كبير، حيث كان فى الماضى تبلغ قيمة النقود " ألف جنيه " وأكثر أما الآن فقد تتراوح من " ٥٠ - ٢٠٠ ج فقط"، والذى يقوم به الأقارب المقربون فقط ، عكس ما كان يحدث فى السابق ، حيث كان كل الأهالى والجيران والأصدقاء يقومون بتقديم النقود والهدايا.

ونجد أيضاً من مظاهر تأثر تعويم الجنية فى الواحات البحرية إختفاء العقبة، التى كانت من أهم مظاهر الإحتفال بالمولود الجديد، حيث كان يقوم جد أو أب المولود بدعوة كل أهالى الواحة لتناول الغذاء والعشاء ، ويقوم بذبح " عجل أو أثنين " لهذه المناسبة ، ولكن نتيجة الظروف الإقتصادية التى تأثر بها معظم سكان الواحات البحرية بدأت تتلاشى هذه

\* تعنى كلمة ( اليايس) اللحم المذبوح الذى يقدم على الطاولة الموجودة أمام المدعوين، ولكن بعد تقديم ( اللين ) والذى يعنى الخضار والأرز وأنواع متعددة من المخللات.

العادة، وتشير عينة الدراسة أن هناك بعض من الناس التي مازالو متمسكون بالعقيدة يلجؤون إلى شراء كميات قليلة من اللحوم وأقتنار الإحتفالية على المدعويين من الأقارب فقط حتى تتخفف قيمة الإنفاق المرتبط بالمناسبة المهمة.

ومن مظاهر الإحتفال بالمولود والتي تأثرت بتعويم الجنية شراء الملابس الجديدة للطفل المولود، حيث كان قبل تعويم الجنية يحرص الأب على شراء ملابس المولود من القاهرة ، ومن يقوم الأنواع الغالية ومن ماركات عالمية، أما الآن ونتيجة لتعويم الجنية بدأ الوضع يتغير وأصبح أفراد المجتمع يقومون بشراء ملابس الأطفال من الأماكن الرخيصة في السعر ولا يهتمون بالماركات العالمية، وهناك من يلجأ للحصول على الملابس القديمة من الأقارب والأهل والأصدقاء أو يلجأون إلى إرتداء ملابس أخواتهم القديمة، وهذا ما أكدته إحدى الإخباريات بقولها " دلوقتي الواحدة بقت بتأخذ ملابس ولاد أخوتها أو أقاربها الصغار عشان الطفل المولود أو نشترى ملابس عادية بسعر كويس ، وبعدين دي فترة و الولد هيكبر والهدوم هتترمي"، وفي بعض العائلات الكبيرة يقدم الزوج لزوجته في هذه المناسبة قطعة من الذهب إبتهاجاً منها لأنها أهدت له مولوداً وخاصة إذا كان ذكراً.

**تأثير تعويم الجنية على العادات والتقاليد المرتبطة بإجراءات الزواج وتقديم المهر.**

تعتبر الطقوس والممارسات المرتبطة بالزواج في الواحات البحرية من أهم المظاهر الثقافية التي تميز بها الواحات عبر العصور التاريخية، وظلت هذه الممارسات لفترات تاريخية طويلة لم يتغير منها إلا القليل، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب أهمها قوة وقدرة الثقافة على الصمود أمام التغيرات التي طرأت على الواحات البحرية، ومدى تمسك سكان المجتمع الواحاتي بتلك العادات والتقاليد التي تعبر عن هويته الثقافية عبر الزمان والمكان، ولكن مجتمع الدراسة كغيره من المجتمعات الفرعية الموجود بمصر تأثر بشكل واضح بالمتغيرات التي تحدث على الصعيد العالمي والمحلي لكونه جزء من البناء الإجتماعي الكلي " مصر" ، وأيضاً هو مجتمع صحراوي يمتلك مصادر هامة سياحية وأثرية يتعرض إلى إحتكاك ثقافي بتقافات أخرى من جنوب شرق آسيا وبعض الدول الأوربية.



### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

ولا يمكن إغفال العوامل الأخرى فى إحداث عمليات التغير داخل مجتمع الدراسة، مثل التعليم والإتصال الثقافى وخروج أبناء مجتمع الدراسة خارج المجتمع المحلى إلى المجتمع الأكبر من خلال تواصل تعليمهم فى الجامعات المصرية كل ذلك ساعد على إحداث تغيرات ثقافية وإجتماعية على طبيعة الحياة اليومية لسكان الواحات البحرية. وبالتالي تعتبر الممارسات الثقافية المرتبطة بالزواج كغيرها من عناصر الثقافة تعرضت للتغيرات التى كان سببها الرئيسى تعويم الجنية، ويرجع ذلك نتيجة إرتباط العديد من هذه الممارسات بالجوانب الإقتصادية والمادية بشكل كبير سواء كان فى الإحتفالات أو الهدايا أو تجهيز العريس والعروس والعلاقات الإجتماعية والعزومات المرتبط بالأفراح فى الواحات.

فعلى سبيل المثال تعرضت المراحل والإجراءات المتعلقة بالزواج داخل الواحات البحرية للكثير من التغيرات بسبب تعويم الجنيه مثل مرحلة الخطوبة والشبكة والحنة والزفاف والصباحية، حيث كان من الطقوس المرتبطة بالخطوبة قديماً هو ما يطلق عليه " عزمة أبو العروسة" ، التى تتمثل فى عزومة أهل العريس وأقاربه على تناول وجبة العشاء ، وكانت تقدم أفضل الأطعمة حيث يقوم أبو العروسة بعملية ذبح " عجل أو أغنام أو جمل"، وتقدم وجبة العشاء لأهل العريس وهى عبارة عن " لحم وأرز وسلطة وفاكهة"، ومن المعروف أن هذه العزومة مكلفه جداً، حيث أشارت عينة الدراسة أن تكلفه هذه العزومة فى الماضى كانت تتراوح من " ٢٠-٣٠ ألف جنية"، وكان البعض يرسل فى شراء الفاكهة والحلوي من القاهرة ، ويعبر عن ذلك أحد الإخباريين بقوله " لما كانت الدنيا كويسه والحالة حلوة كان الواحد لما يجى يخطب بنتى لازم أقوم معاهم بالواجب إلى يشرفنا والمتعارف عليه فى الواحة، كنا لازم نذبح عجل أو ثلاثة خرفان، ونبعث حد القاهرة يشتري شوية فاكهة وحلويات عشان الناس من أهل العريس وأقاربه لازم يتعشوا عندنا يوم الخطوبة".

ولكن نتيجة لتعويم الجنية تغير الوضع، حيث أكتفى أهل العروسة بدعوة العريس ووالديه وأخواته فقط، بالإضافة إلى تغير فى كميات وأنواع الطعام المقدم فى هذه المناسبة، حيث لم يعد أحد يقوم بالذبح فى تلك المناسبة والإكتفاء بشراء كميات قليلة من اللحوم تتراوح

من " ١٥-٢٠ ك" لحم، وشراء الفاكهة المتوفرة في الواحات البحرية وبعض الحلويات أيضاً من الواحات، وبالتالي لا داعي للسفر إلى القاهرة لشراء أى شئ كما كان في الماضي إلا قليل من العائلات الغنية ، حيث أشارت عينة الدراسة أن نسبة ٨٥% لم تعد تهتم بإقامة عزومة العشاء الخاصة بالخطوبة بشكلها القديم، وأن نسبة ١٥% هي التي مازلت متمكسه بعزومة الخطوبة ويرجع ذلك للقدرة المالية لهذه الفئة. أيضاً نجد أن من مظاهر تأثير تعويم الجنية إختفاء ما يسمى بـ " شنطة العروسة"، حيث كان في الماضي من العادات والتقاليد المنتشرة في الواحات البحرية هو هدية العريس لعروسته يوم الخطبة وهي " شنطة العروسة" ، وهي عبارة عن شنطة كبيرة أو أكثر من شنطة بها ملابس وزى النقاب ، حيث يحرص المجتمع الواحاتى على إرتداء الفتاة المخطوبة النقاب بعد إرتداء دبلة الخطوبة ويحرم عليها كشف الوجه للأخرين أثناء مرورها للعمل، وهذا لا يعد نوعاً من التدين ولكنه عنصر من عناصر التحشم وهي عادات وتقاليد فقط، كما يوجد أيضاً في الشنطة هدايا وأدوات زينة وقطع من الذهب مثل الغوشه والخاتم والمحبس" وشنطة أخرى للحماة بها " عباية سوداء أو أكثر حسب القدرة المالية وشبشب جلد أسود " حتى ينال رضاها وتكون قاعدة أساسية للعلاقات الإجتماعية القوية وضمان قدر كبير من المساندة له بعد إتمام الزواج إذا حدثت بعض المشاحنات الزوجية مع إنتهاها، ولكن بعد تعويم الجنية وزيادة الأسعار وقله دخل الفرد تغير الوضع، حيث أصبحت شنطة العروسة عبارة عن ملابس فقط وبعض أدوات الزينة"، وما أكده الكثير من عينة الدراسة بقولهم" الواحد قبل ما الدنيا تغلى كدا كان لازم وهو رايح يخطب لازم يودى حاجات للعروس في شنطة كبيرة كان فيها ملابس من ماركات عالمية و أدوات مكياج ودهب وحاجات كتيره، وأما دلوقتى الواحد هيجيب منين، الوضع أتغير شنطة العروسة بقت عبارة عن أربع جلايب وخلص"، وتشير عينة الدراسة أن هناك ٥٠% لم يعد يقدم شنطة العروسة، و ٥٠% يقدمونها ولكن بكميات أقل مما كانت عليه في السابق.

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

وتشير الدراسة الميدانية أن تغيير اتجاهات أفراد المجتمع لفكرة الإستهلاك ترجع للظروف الاقتصادية الصعبة التي تؤثر على كافة الأسر الموجود في الواحات وهذا ما أكده الإخبارى بقوله " بدل ما أصرف ٣٠ أو ٤٠ ألف جنية على الأكل والعزومات فى يوم الخطوبة أوفر الفلوس دى عشان أجهز بيهم بنتى أحسن " ، وهناك شبه إنفاق وإقتناع من جانب أبو العريس أيضاً لصعوبة المعيشة جعل هناك إنفاق عام فى المجتمع على التغيرات الجديدة التي تحدث فى المجتمع. وفى ظل هذا التناقض الذى نعيش فيه من خلال الجهد المستمر من جانب الدولة لدعم السياسات الإصلاحية فى المجتمع لخدمة أفراد نجد زيادة حدة المشكلات الاجتماعية التي تحيط بأفراد المجتمع بشكل عام.

لقد تأثرت الشبكة بتعويم الجنية فى الواحات البحرية من جانبين من جانب الكمية ومن جانب الوزن، حيث كان من المتعارف عليه قبل تعويم الجنية أن الشبكة لابد أن تكون عبارة عن خاتم ودبله ومحبس وغوايش وسلسله وأيضاً بأوزان كبيرة، تتراوح من ٣٠-١٠٠ جرام ذهب، اما بعد تعويم الجنية أصبحت الشبكة عبارة عن دبله وخاتم ومحبس وتتراوح من ١٥-٢٠ جرام ذهب فقط حسب القدرة المالية للعائلات، وقد انعكس هذا التغير على محلات الذهب فى الواحات البحرية وخصوصاً فى عمليات البيع والشراء، حيث أتجه أفراد المجتمع إلى شراء كميات قليلة وأوزان أخف، من الصياغ هذا ما أكده أحد أصحاب محلات الذهب فى الواحات بقوله " دلوقتى الناس بقت تيجى عشان تشتري ذهب الفرح عاوزين حاجة تمشى الحال عشان كذا أقدم لهم ذهب خفيف والناس بتكون مبسوطه يعنى مفيش زعل من جانب العروسة وأهلها، عشان فى شبه إنفاق عام لمراعاة ظروف بعضنا". ويمكن القول أيضاً بأن صانع الذهب أصبح يصنع أشكال معينة من المشغولات الذهبية تعطى شكل الفخامة ولكنها مشغولات فارغة من الداخل، وبالتالي يصبح الوزن خفيف حتى لا تزن بمبالغ كبيرة لا يستطيع الشاب العريس دفعها.

ومن العادات والتقاليد المرتبطة بمرحلة الخطوبة والتي تأثرت بتعويم الجنية هى الهدايا التي كانت تقدم أثناء الزيارات، حيث كان العريس وأهله عند زيارة عروسته لابد أن يحمل معه الكثير من الهدايا والتي كانت عبارة عن حلوي وفاكهة وأشياء خاصة بالعروسة من هدايا وغيرها، ولكن بعد تعويم الجنية تغير سلوك الناس نحو ذلك، فنجد أن

العريس إذا أتى بهدايا أثناء زيارة أهل العروسة تطلب منه أسرة العروسة بعدم شراء أى هدايا حتى لا يكلف نفسه، وهذا ما أكد عليه العديد من الإخباريين بقولهم " كان شرط الواحد زمان لما يروح عند أهل عروسة لأزم يشيل ويحمل كتير من الهدايا ، وأما دلوقتي الظروف بقت صعبه والواحد مسئولياته كتيرة عشان كدا لما عريس بنتى بيجى عندنا بقله يا بنى متكلفش نفسك ومتجيش حاجة ووفر الفلوس دى عشان تجهز نفسك وخلي الفلوس دى عشان تساعدك أنت مسئوليتك كتيرة"، ويدل هذا السلوك من جانب والد العروسة الحرص على قوة العلاقات الإجتماعية بين أهالى الواحات البحرية، حيث يعتبر معظم أهالى الواحات البحرية ينحدرون من أصول قرابية واحدة، وبالتالي يدل على مدى التراحم والمودة فيما بينهم.

ويعتبر تجهيز مسكن الزوجية من أهم أركان الزواج التى تأثرت بتعويم الجنية بسبب إرتباطة بالقدرة المالية والشرائية للعريس، حيث أرتفعت الأسعار بشكل كبير بعد تعويم الجنية مما أدى إلى تغيير إتجاهات سكان مجتمع الدراسة نحو شراء الأشياء غالية الثمن والبحث عن المستلزمات الأقل سعراً، فمن المتعارف عليه فى الواحات البحرية أن العريس هو المسئول عن تجهيز بيت الزوجية، بينما تقع على العروسة مسئولية فرش بيت الزوج من سجاد وغيره.

يتفاجر أهالى الواحات البحرية قبل تعويم الجنية بجهاز العروسة، فيقوم والد العروسة بشراء جميع الأجهزة الكهربائية والسجاد من أعلى الأنواع والماركات من القاهرة ، بالإضافة إلى أنه كان يشتريه نقداً، وينطبق الحال على العريس ، حيث كان يقوم بتجهيز البيت على أحدث طراز من دهانات وغيرها، أما الآن بعد تعويم الجنية إختلف الحال، وأصبح والد العروسة فى حيرة كبيرة من أرتفاع الأسعار بشكل كبير مما أدى إلى البحث عن شراء الأجهزة والمستلزمات الرخيصة والمستعملة للعائلات المتوسطة والفقيرة، وأيضاً لجأ الكثير من أفراد المجتمع إلى التعاملات المالية بطريقة الأجل " التقيط"، حيث أنتشرت أنظمة التقيط فى الواحات البحرية، والجدير بالذكر أن هذا النمط من التعاملات الإقتصادية لم تكن معروفة من قبل للواحاتى. كما لجأ العريس لشراء وتجهيز بيت الزوجة بالتقيط وهذا ما أدى إلى زيادة الأعباء المالية وحدوث الكثير من المشكلات فى

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

مجتمع الواحات البحرية، مما دفع كبار أهالي الواحات إلى المطالبة بعدم المغالاة في تجهيز العريس والعروسة والإكتفاء فقط بالأشياء الضرورية، وهذا هو حال الكثير من المجتمعات المحلية في عموم مصر.

كما تعتبر إحتفالية الفرحة من الممارسات الثقافية التي تأثرت بتعويم الجنية، فكان قديماً حتى تعويم الجنية يقدم ما يعرف "بعزومة الفرحة"، ويتم دعوة جميع أهالي الواحة من جانب والد العروسة على تناول وجبة الغداء، ويتم ذبح "عجل أو أثنين" في تلك المناسبة للعائلات الفقيرة والمتوسطة أما العائلات الغنية فكانت تقوم بذبح من "٥-١٠" أبقار حسب القيمة الاجتماعية للعائلات وما يعرف عنها من كرم، حيث يتجمع سكان الواحة سواء أقارب أو وافدين للواحة في ساحة كبيرة لتناول غداء الفرحة وهو عبارة عن "لحم و أرز وسلطة وفاكهة" اليابس واللين"، وكان الأب يقيم هذه العادة عند زفاف أبنائه سواء من الذكور أو الإناث، ولكن بعد تعويم الجنية بدأت هذه العادة تتقلص، حيث بدأت في زواج الأبناء الذكور فقط، ثم بدأت تقام في زواج أحد الأبناء فقط، وهذا ما يؤكد الإخباري بقوله "كنا لما أفرح لأبني أو بنتي أعزم كل سكان الواحة من الجيران والأهل والحبايب، وأدبح عجل ولا أثنين، والناس كلها بتكون فرحانه ومبسوطه، لكن دلوقتي الظروف بقت صعبه والعيشة مش ذى الأول، دلوقتي ممكن أدبح لما أبني يتزوج بس ولكن بنتي مقدرتش أدبح وأعزم الناس وأنا محتاج كل قرش عشان أجهزها وجهاز البنت دلوقتي بقي صعب ومكلف جداً، وحتى في الظروف دي ممكن أدبح مرة واحدة بس في جواز كل العيال"، وأصبح الآن لتوفير المبالغ الباهظة التي تنفق في إحتفالات الزواج يؤجل الأب فرح الأبنه لحين يزوج أخيها معها أو العكس وتتم الإحتفالية بوجود عروسين من كل عائلة ترشيداً للإنفاق.

وتشير عينة الدراسة أن نسبة ٢٠% من سكان الواحات البحرية هم الذين يقومون بذبح العجول والإحتفال بعزومة الفرحة، أما ٨٠% يقوم بشراء اللحوم بكميات تتراوح من ٢٥-٣٠ ك لحمه، ودعوة الأقارب فقط لهذة المناسبة.

وقد تغيرت طريقة الدعوة لعزومة الفرحة عما كان عليه في الماضي، حيث تتم دعوة أهل البيت كلهم، أما الآن تغير الوضع أصبح دعوة الشخص فقط وهذا ما أكده أحد الإخباريين بقوله "قبل الغلاء دي كان الواحد بيروح مرة أو اثنين عزومة في كل أسبوع، أو كل ثلاثة أيام تلاقى نفسك معزوم عند فلان وفلان، وكنا بنروح كلنا رجاله وستات، أما دلوقتي

العزومات قلت خالص، والواحد لما كان بيعزم يقولك تعال أنت وأخواتك كلهم، أما دولوقتي يقولك أنت معزوم عندي بكرة ، وبالتالي بيروح واحد بس من الأسرة، ولكن في حالة لو كان العريس ابن خالك أو ابن خالتك أو ابن عمك أو ابن عمك بتروح أنت ومراتك وأولادك عادي مفيش مشكله".

كانت عزومة الفرح قبل تعويم الجنية تقام على مرحلتين الأولى في فترة الظهرية مخصصه لرجال الواحة، أما الثانية تكون في المساء مخصصه لنساء الواحة ، حيث يقوم والد العروسة أو والد العريس بدعوة رجال الواحة لتناول الغداء من بعد الظهر حتى قبل المغرب، وتقوم والدة العروسة أو والد العريس بدعوة نساء الواحة لتناول وجبة العشاء من بعد المغرب حتى بعد العشاء، ويكون هناك ذبح أكثر من عجل في هذه المناسبة، أما بعد تعويم الجنية حدث تغيير في عدد المدعوين لتناول الغداء للرجال، بالإضافة إلى عزومة النساء التي تأتي من المغرب للعشاء، وذلك من أجل تقليص كميات الأطعمة المقدمة للمدعوين من لحم وأرز وسلطه.

وتشير الدراسة الميدانية أن عزومات الأفراح في الواحات البحرية كانت في الماضي تقام لمدة شهر أو أسبوعين ثم أسبوع، ولكن الآن تغيرت وأصبحت ثلاثة أيام ثم تقلصت وأصبح يوم من الظهرية حتى العشاء أصبحت وجبة واحدة فقط، وكان أيضاً قبل تعويم الجنية ما يسمى بعزومة اليوم الثالث والتي كان يطلق عليه " يوم ثلاثة " بين سكان الواحات البحرية، حيث كان يقوم والد العريس بدعوة اهل العروسة والفقراء من أهل الواحة على وجبة الغداء، لكن إختفت هذه العادة بسبب تعويم الجنية وقلة الإمكانيات المادية بالإضافة إلى الديون الكثيرة التي تراكمت على والد العريس والعريس من تجهيز المسكن وغيره، وأيضاً أختفت عزومة اليوم السابع والتي كان يدعو فيها والد العريس الأهل والجيران لتناول الطعام، حيث كان يطلق عليها عزومة " يوم سبعة".

#### تأثير تعويم الجنية على العادات والتقاليد المرتبطة بالوفاة.

تعتبر العلاقات الإجتماعية القوية من آليات مواجهة التغيرات التي طرأت على المجتمعات الإنسانية، فهي القوة المحركة التي تسعى لتماسك المجتمع والحفاظ على هويته الخاصة والمميزه، ومن التغيرات التي تعرض لها معظم دول ومجتمعات العالم هي التقلبات الإقتصادية الحادة نتيجة لتغير سعر الصرف، ولكن نجد أن شبكة العلاقات الإجتماعية

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

التي كونت نظم إقتصاديته كان لها دور في مواجهة أخطار تلك التغيرات.<sup>(40)</sup> وهذا ما ظهر بوضوح في طقوس الوفاة حيث لم تتغير العادات المرتبطة بالوفاة في الواحات البحرية إلا القليل منها، ويرجع ذلك وفقاً للمقابلات الميدانية أن عادات الوفاة في مجتمع الدراسة لم تكن متعلقة بكثير من الجوانب الاقتصادية، لأن شكل بناء المقابر لم يتغير فهو على الطريقة الإسلامية وهي الدفن عن طريق اللحد، وبالإضافة إلى مدى قوة العلاقات الاجتماعية بين الأهالي التي تظهر أثناء حدوث حالة وفاة في المجتمع، فقد يسرع الناس لمشاركة جيرانهم في الأحزان، ويظهر ذلك من خلال تقديم كافة المساعدات لأهل المتوفى مثل تقديم الأطعمة والوجبات طوال فترات أيام العزاء وغيرها من المساعدات المالية.

وأوضحت الدراسة الميدانية أن التغيرات التي طرأت على عادات الوفاة في مجتمع الدراسة نتيجة لتعويم الجنية بسيطه وفقاً لأراء الإخباريين، فقد تتمثل التغيرات في عادات الوفاة في تقديم الأطعمة التي كانت تقدم لأسرة المتوفى، فكان في الماضي يتم تقديم ثلاثة وجبات يومية ولمدة أسبوع لأسرة المتوفى من جانب الجيران والأهل، وهذه الوجبات عبارة عن أجود أنواع الأطعمة والفاكهة واللحوم، ولكن نتيجة لتعويم الجنية أقتصر الأمر على الأقارب فقط وأيضاً أصبحت وجبة واحدة لمدة أسبوع ثم أصبحت وجبة واحدة لمدة ثلاثة أيام وهي الأيام المخصصة للعزاء فقط.

وأيضاً إحتفت عادة الذبح بعد ثلاثة أيام من الوفاة، حيث كان من ضمن العادات والتقاليد المرتبطة بالوفاة في مجتمع الدراسة هو ذبح "خروف" ثالث أيام الوفاة من جانب أسرة المتوفى ويتم دعوة الأهالي على الغداء لكي يكون صدقة على روح المتوفى، ولكن بعد تعويم الجنية أحتفت هذه العادة ولم يعد أحد يهتم بها نتيجة للظروف الاقتصادية، وهذا ما أكدته الإخباري بقوله " في اليوم الثالث من الوفاة كنا لازم ندبح خروف ونجيب الناس والمشايخ عشان نقرأ القرآن على روح المتوفى، وفي صباح هذا اليوم كان يتم توزيع الكعك والحلوى على روح المتوفى".

### ثانياً:- تأثير تعويم الجنية على الثقافة المادية

تأثرت عناصر الثقافة المادية كغيرها من عناصر الثقافة الخاصة بسكان الواحات البحرية بتعويم الجنية، حيث تساهم الجوانب المالية في تشكيل الثقافة المادية من مسكن وملبس

<sup>40</sup> ) Jan E. Stets(2018) Exchange, Identity Verification, and Social Bonds: Social Psychology Quarterly , SEPTEMBER 2018, Vol. 81, No. 3,p223

وصناعات تقليدية، وهذا ما أشارت إليه عينة الدراسة والتي أكدت على حدوث العديد من التغيرات في شكل المسكن بمنطقة الواحات البحرية، كما ظهرت تغيرات بشراء وإرتداء ملابس لجميع فئات المجتمع بالواحات البحرية.

فقد نجد من خلال الدراسة الميدانية أثناء إجراء المقابلات أن المسكن في الواحات البحرية تأثر بتعويم الجنية والذي ترتب عليه زيادة في أسعار مواد البناء والخامات اللازمة لبناء المساكن، وبالتالي تغيرت إتجاهات أفراد المجتمع نحو طريقة بناء المنازل والكيفية التي من خلالها يتم البناء، حيث كان ينتشر نمط البناء بشكل أفقى في منطقة الدراسة وذلك وفقاً للتوافق الإيكولوجى التي ساعد على بناء المنازل على مساحات شاسعة من أراضي المنطقة نتيجة توفر الأراضي وإتساعها في الواحات البحرية وأيضاً توافر الإمكانيات اللازمة لبناء المنازل، ولكن تغيرت طريقة بناء المنازل بالشكل المتعارف عليه سابقاً نتيجة للتغيرات الإقتصادية التي طرأت على المجتمع نتيجة لتعويم الجنية، حيث لجأ أفراد المجتمع إلى طريقة البناء بشكل رأسى بهدف توفير تكلفة تأسيس المنزل وهذا ما يؤكد الإخبارى بقوله " كنا الأول كل واحد يأخذ قطعة أرض ويبنى بيت جنب أخوه وكل واحد سيكون له بيت منفصل، أما دلوقتى التكلفة بقت عالية أوى عشان أشتري أرض وأبنى عليها، عشان كذا الناس بقت تبني فوق بعض، كل واحد يأخذ شقة مع أخواته فى البيت".

كما يمكن القول أن من العوامل التي أثرت في تغير نمط المسكن في الواحات هو عمليات تقنين الأراضي وإرتفاع أسعارها بعد تعويم الجنية مع ركود النشاط السياحى الذى ساهم في تغيير جذرى للثقافة المادية خاصة بناء المساكن وزيادة النقود فى أيدي الشباب العاملين فى هذا المجال وتقليد شكل المباني كفيئات المناطق الحضرية وإستخدام الكوليسترا لتزيين الشكل الخارجى وجذب الناظرين لها كل ذلك حدث له توقف لأن هذه الديكورات مكلفة جداً، ومع تعويم الجنية أدى إلى زيادة الأعباء على الأسرة الواحاتية والتي لجأت إلى عدم شراء الأراضي نظراً للتكلفة العالية وصعوبة إستخراج التصاريح الخاصة بعملية البناء، وبالتالي إتجهت إلى بناء المنازل بشكل رأسى.

وتشير عينة الدراسة إلى سلبيات وإيجابيات هذا النمط الجديد التي شاهدها منطقة الواحات البحرية فى بناء المنازل، حيث ترى أن الإيجابيات تتمثل فى تقوية العلاقات القرابية والأسرية داخل الأسرة فى الواحات البحرية، والإقامة فى منزل واحد يساعد على ذلك،



### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

بالإضافة إلى عدم التكلفة الزائدة لبناء المسكن الجديد، ولكن من السلبيات تتعلق بعدم وجود نسبة من الخصوصية في الأسرة بسبب الإقامة مع بعضهم في منزل واحد، وهذا ما يطلق عليه شكل الأسرة المعدلة.

ووفقاً لعينة الدراسة أن بناء المنازل في الواحات تغير من حيث الكيفية التي كانت مستخدمة في بنائه، حيث كان قبل تعويم الجنية نجد أن الشخص الذي يريد بناء منزله يقوم بشراء خامات وجودة عالية ويقوم بعملية تشطيب المنزل على الطراز المعماري الحديث نقداً، ولكن نتيجة تعويم الجنية تغيرت رؤية أفراد المجتمع نحو ذلك، فبدأ يظهر نوع من أنواع البناء القائم على نظام التقسيط، وإنتشار المقاولين الذين يقومون ببناء المنازل بهذا النظام " الأجل"، وأيضاً يقوم صاحب المنزل بشراء الخامات ومواد البناء بالتقسيط من المحلات المنتشرة في الواحات البحرية، مما أدى إلى زيادة الأعباء الإقتصادية والمالية على عاتق الأسرة، والتي أدى بطبيعة الحال إلى إنتشار الكثير من المشكلات داخل الأسرة الواحاتية.

وبالتالي يمكن القول بأن تأثير تعويم الجنية على المسكن في منطقة الدراسة ظهر من خلال جانبين الأول هو تغير في شكل بناء المنازل، والثاني هو إنتشار نظام التقسيط في البناء، والذي ترتب عليه نسبة زيادة السعر ويطلق عليها الفوائد البنكية.

أما تأثير تعويم الجنية على الملابس في الواحات البحرية بإعتبارها مظهر من مظاهر الثقافة المادية، والتي كان يحرص عليها رب الأسرة من أجل التفاخر، وكان يتم شرائها من القاهرة وبورسعيد والقنطرة، ويتجهون نحو الملابس ذات الماركات العالمية والخامات ذات الجودة المرتفعة ويرجع ذلك لتقليد الأجانب الذين يتعاملون معهم منذ إستقبالهم للواحات ومدة الإقامة حتى توديعهم في الرجوع للقاهرة، ولكن نتيجة لتعويم الجنية وزيادة الأعباء الإقتصادية تغير سلوك أفراد المجتمع نحو عمليات الشراء من هذه المناطق، وبالتالي أصبح يبحثون عن المناطق ذات الأسعار المنخفضة والخامات والأنواع الرخيصة من المناطق الشعبية بالقاهرة " العتبة - وكالة البلح" وإتجه البعض منهم إلى التجارة في هذه الأنواع من الملابس من خلال هذه المتاجر فقد سعى الواحاتية لفتحها، بالإضافة إلى أن النساء يقومن ببيع هذه الملابس للنساء والأطفال في البيوت أو أمام المنازل، مما أدى إلى تغير في النسق الإقتصادي لسكان الواحات البحرية.

---

د/ محمد مسعد إمام

أما تأثير تعويم الجنية على الصناعات التقليدية في منطقة الدراسة، فنجد أن هناك علاقة بين الصناعات التقليدية وتسويقها محلياً بالسياحة الداخلية والتي تقلصت بعد تعويم الجنية، وأصبحت السياحة الداخلية للمواطنين درب من الترفيه خلال الدخول النقدية والقوة الشرائية وثقافة الإستهلاك المتدنية.

ومن الآثار الإقتصادية لتعويم الجنية على مجتمع الدراسة نجد غلق الكثير من المحلات التجارية بالواحة، حيث أدت الأزمات الإقتصادية التي تعرض أصحاب المحلات لها إلى إنهاء المشاريع، بسبب زيادة أسعار السلع والمنتجات التي كانت تعمل بها وبالإضافة إلى التعاملات المالية التي أصبحت بنظام التقسيط وعدم قدرة المشتري على السداد، مما أدى إلى غلق المحلات، ويؤكد أحد الإخباريين بقوله "كنت فاتح محل ملابس وبيع حاجات ثانية قدام المحل زى البلح والزيتون ولكن الناس بقت ظروفها صعبه محدش بقى يجى يشتري واللى بيشتري بياخد بالقسط وفي ناس كثير مش بتدفع ورأس المال بدأ يخلص أضطرت أنى أعلق المحل".

التكلفة الإجتماعية لتعويم الجنية فى الواحات البحرية

مع تطور المجتمع وتوسعه وإنتشاره على نطاق جغرافى واسع وتأثر أفراده بالموثرات الإقتصادية والتكنولوجية، لم يبقى المجتمع على شكل واحد بل ظهر العديد من التغيرات الذى ألزم المجتمع أن يعيد ويرتب أشكال العلاقات الإجتماعية والمصاهرة والروابط العائلية وما ترتب على ذلك من مكانات وأدوار إجتماعية تحدد إلتزاماتهم وواجباتهم تجاه أفراد القرابه الواحدة أو حتى الأقارب الأبعد، الأمر الذى أدى إلى شطر القرابه إلى نصفين الأول فاعل وناشط، والثانى خامل يظهر فى المجتمعات المركزية الحضرية والصناعية ذات الأنظمة المتعددة.<sup>(٤١)</sup>

لقد إهتم علماء الإجتماع والأنثروبولوجيا إهتماماً بارزاً بموضوع " القيم " كظاهرة إجتماعية، وكجزء أصيل من ثقافة المجتمع ومكون أساسى لها، ومكون لبنائه الفوقى ومؤثر فاعل فى بنائه التحتى، إذ يعتمد البناء الإجتماعى لأى مجتمع على هذه القيم لضمان إستقراره وإستمراره ونمائه وتطوره، كما أهتم إهتماماً بالغاً بظاهرة الصراع التى إعتبرها ظاهرة إجتماعية حتمية تصيب البناء التحتى والفوقى للمجتمع، وتطور العلاقات الإجتماعية والإنسانية عامة، وهى صفة لصيقة بالإنسان ومن طبائع البشر ولها وظيفة إجتماعية فى المجتمعات الإنسانية.<sup>(٤٢)</sup> ويرى " E-Durkheim " أن القيم تماثل كل الظواهر الإنسانية، فهى من صنع المجتمع وتصدر عن إتفاق إجتماعى كما تتأثر بالتحويلات والتغيرات التى تطرأ عليه، حيث تتغير وفقاً للسياسات الإقتصادية والعوامل الإجتماعية والبيئيه فالمتغيرات مثل الدخل ومدى توافر البدائل المتاحة والأفكار السائدة فى المجتمع يؤثرون بشكل عام على نسق قيمه.<sup>(٤٣)</sup> ويمكن القول أن قيمة الكرم التى تميز بها سكان الواحات البحرية تأثرت بتعويم الجنية، فالكرم عند الواحاتى سمه من السمات

<sup>(٤١)</sup> معن خليل عمر (١٩٩٤) علم إجتماع الأسرة : دارالشروق ، جامعة اليرموك ، ص ١٥٨

<sup>(٤٢)</sup> مها ناجى غنام (٢٠٢١) صراع القيم العمودية والقيم الأفقية وعلاقتها ببعض المتغيرات الإجتماعية والثقافية: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٨٠، ص ٤٢٩

<sup>(٤٣)</sup> رزفير (٢٠٠١) فلسفة القيم: ترجمة عادل العوا، دار عويدات للنشر، ص ٢٠٩

الشخصية التي أُنسب بها على مدار حياة وتاريخه، فأول شئ يحسه زوار الواحات البحرية هو مدى كرم أهل الواحات في الضيافة والمعاملة وفي كل شئ، وهذا ما شاهده الباحث منذ أول زيارة للواحات عام ٢٠٠٩م، وعلى الرغم من الظروف الإقتصادية الصعبة التي تمر بها كافة المناطق داخل جمهورية مصر العربية ومنها بطبيعة الحال منطقة الواحات البحرية إلا أن قيمة الكرم لدى الواحات لم تتغير بشكل جذري ولكن تأثرت بصور معينة، والتغير جاء داخل مجتمع الواحات وليس مع الزوار من خارج الواحات، حيث أشارت عينة الدراسة أن نسبة ٩٨% من كرم الضيافة لم تتغير لزائري الواحات البحرية، فقد أكد الإخباريين أثناء المقابلات الميدانية أن الواحات الأصيل مازال يكرم ضيفه حتى في ظل الظروف الإقتصادية الصعبة مؤكداً على ذلك بقولهم " لو جالنا ضيف من القاهرة أو من أى مكان لأزرم أقوم معه بالواجب حتى لو وصلت أنى أستلف وأكرم ضيافته"، ولكن نجد أن صورة التغير التي ظهرت في المعاملات اليومية والحياتية بين سكان الواحات، تركزت في تخفيض نسبة العزومات نتيجة التكلفة المرتفعة لها، وهذا ما يؤكد الأخبارى بقوله " قبل الدنيا ما تغلى الواحد مننا كان بيعزم في رمضان والأعياد والناس كلها بتروح تأكل ومفيش مشكله، ولكن دلوقتى الواحد بقى يعزم أخواته وأبوه وأمه كفايه".

ومن هنا يعد النسق القيمي تقويم مقبول بصورة عامة لتحديد أنماط العلاقات بين الأشخاص، كما يعتبر بناء شامل لقيم الفرد والجماعة، بحيث تمثل كل قيمة فيه عنصراً من عناصره الفاعلة والمتفاعلة مع غيرها من القيم مما يؤدي إلى تحقيق وظيفة هذا النسق والمتمثلة في تحقيق التكيف للفرد والبقاء في المجتمع والعمل على تطوره.<sup>(٤٤)</sup>

فعند دراسة القيم الإجتماعية لابد من الإنتباه إلى الإحتمالية الواضحة لعدم التناظر بين مكونات النسق القيمي للأفراد والجماعات وبين القواعد المعيارية للسلوك، فرغم دور النظم وأنساق القيم الضابطة لسلوك الفرد داخل الجماعة التي ينتمى إليها فإنه أحياناً ما يخرج عنها إذا حدث تغير في إتجاهاته، وربما يؤمن الأفراد بقيم معينة ويتمسكون بها

<sup>٤٤</sup> ( محسن جلوب الكناني (٢٠١٢) الإعلام الفضائي والجنسى: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ص٦٢

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

ظاهرياً ولكنهم واقعياً يمارسون سلوكيات معينة تجسد قيماً معيارية متناقضة مع تلك التي يؤمنون بها أو يتظاهرون بها، إذ يمكن لسلوك الفرد أن يتأثر بالعديد من المؤثرات التي تأتي إليه من خارج المجتمع بما يجعل تغيير القيم والمعطيات الثقافية المتجذرة ممكنة إذا أتضح أن هناك تكوين إهتمامات وأفكار وقناعات جديدة لدى الفرد<sup>(٤٥)</sup> ، وهذا ما نجده في مجتمع الدراسة أن معظم أفراد العينة يؤكدون على إلزام أفراد المجتمع الواحائي للقيم الخاصة بهم، ولكن من خلال معاشية المجتمع لفترات طويلة منذ عام ٢٠١٦م حتى عام ٢٠٢٢م، أتضح للباحث أن القيم التي تتعلق بالجوانب الإقتصادية في المجتمع قد تغيرت على الرغم من تمسك المجتمع بها ظاهرياً، حيث أصبحت الأموال وكيفية الحصول عليها أهم شئ لدى الكثير من شباب الواحات، بالإضافة إلى السعى وراء الأعمال التي تتنافى مع قيم أفراد المجتمع من أجل الحصول على الأموال مثل السرقة والتهرب والزواج السياحي.

وأيضاً عليه القول أن الطعام ليس مجرد نشاط ضروري لحياة الإنسان ولبقائه، وإنما هو إنعكاس لهويته الاجتماعية والثقافية والإثنية بل والقومية، كما أنه إنعكاس لظروف المجتمعات التاريخية والبيئية والجغرافية والمناخية والحضارية، فإستهلاك الطعام هو عملية لها أبعادها الاجتماعية والثقافية، وفي كافة المجتمعات الإنسانية لا يحضر الطعام و لا يقدم ولا يستهلك بطرق تتطلبها حاجات الإنسان البيولوجية فقط، بل إن كل خطوة يعالج بها الطعام من بداية الإنتاج حتى الإستهلاك تخضع لقوانين وعادات وتقاليد وآداب موروثية إجتماعياً، يفهمها أبناء المجتمع الواحد ويتعلمونها من أجل تبادل المعاني وتنظيم العلاقات الإجتماعية بينهم، وهم عن طريق مراعاة هذه القوانين والآداب والأعراف وعن طريق التلاعب بها أو كسرها والخروج عليها يصوغون معاني ورسائل يتبادلونها من خلال إستعمال لغة الطعام الشعبي المحلي، ومن ثم يعد الطعام حقلاً غنياً بالمعاني والرموز الإجتماعية والثقافية وخاصة مع إرتباطه بالمناسبات المشحونة بالعواطف

<sup>(٤٥)</sup> أحمد حسين(٢٠١٨) القيم الإجتماعية والمشكلة السكانية : تأثير منظومة القيم لدى الشباب المصري في توجاتهم الإيجابية، المجلة الإجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجناحية ، المجلد ٥٥، العدد ٣، ص٣٧

والمعاني كالأعياد والأفراح والعزومات، الأمر الذي يعطى الطعام الكثير من المعاني والإرتباطات في حياة الفرد الكثير من التفاعلات والعلاقات في حياة المجتمع المحلي ككل<sup>(٤٦)</sup>، حيث نجد أن العزومات التي كانت منتشرة في الواحات البحرية حتى وقت قريب والتي تأثرت بتعويم الجنية كانت أحد أليات المجتمع لتقوية العلاقات بين أهالي الواحة، وكانت وسيلة لتجميع الأهالي لمناقشة أمورهم الحياتية ومعالجة أى مشكلات يتعرض لها المجتمع الواحاتي بشكل عام، وبالإضافة أنها فرصة كبيرة لزيادة المودة بين الأهالي مما يساعد على تماسك المجتمع ثقافياً وإجتماعياً، ولكن بعد تعويم الجنية أصبحت العزومات قليلة جداً وهذا ما نتج عنه حدوث التباعد الإجتماعي وعدم الإلتقاء بين أهالي الواحات إلا في مناسبات محددة، مما كان له الأثر الواضح في ضعف العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع الواحاتي كما كانت عليه في الماضي.

ويعتبر الإستقرار الإجتماعي سمة من سمات المجتمعات الإنسانية وتظهر هذه السمة في تمسك المجتمع الصحراوي بالعلاقات القرابية وخاصة التزاور القرابي، حيث تلعب العلاقات الإجتماعية دوراً مهماً وأساسياً في إستقرار الحياة الإجتماعية في المجتمع، إذ تعمل العلاقات القائمة على أساس الإخلاص في التواصل والترابط الإجتماعي والأهداف المشتركة على إستقرار المجتمع وتقدمه فلا يمكن لأى مجتمع أن يحقق الإستقرار والتقدم وتحقيق التنمية إلا في ظل مجموعة منظمة من العلاقات الإجتماعية تربط بين أبنائه، فالعامل الإجتماعي من أبرز العوامل التي تساهم في تقدم المجتمع وإستمراره، لأن الإنسان أبن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها<sup>(٤٧)</sup>. وتعتبر العلاقات الإجتماعية بين الأصدقاء في الواحات البحرية من المظاهر التي تأثرت بتعويم الجنية، حيث نجد أن الفترة التي قبله تتمثل في اللقاء الدائم والمستمر بين الأصدقاء أسبوعياً أو شهرياً سمة أساسية في توطيد

<sup>٤٦</sup> ( مروى حسين السيد(٢٠١٧) إستهلاك الطعام بين عادات الموروث الشعبي والثقافة الإستهلاكية الحديثة الوليمة نموذجاً: مجلة الإستواء، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية ، جامعة قناة السويس ، العدد الخامس ، ص ٨٠

<sup>٤٧</sup> ( نجوى مختار نصير(٢٠٢١) العلاقات الإجتماعية مقارنة نظرية: مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، المجلد ٢٤. ملحق خاص، ص ٣١٦

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويض الجنيه

العلاقات الاجتماعية، حيث إشتهر شباب الواحات البحرية بما يسمى " بنظام الدور " وهو عبارة عن إتفاق بين مجموعة من الأصدقاء الشباب بهدف التجمع والإلتقاء كل أسبوع أو كل شهر لقضاء أوقات جميلة مع بعض ويتناولون أشهى الأطعمة وكل شاب يكون عليه الدور فى الأسبوع أو الشهر المحدد للقاء فيما بينهم ويقدم أشهى الأطعمة لبقية المجموعة من الأصدقاء، ويعتبر هذا النظام من ميكانزمات الحفاظ على العلاقات الاجتماعية، ووسيلة لتقوية العلاقات بين أفراد مجتمع الدراسة وهو فرصة إقتصادية هامة من أجل إقامة المشروعات الإقتصادية بين الأصدقاء، ولكن نتيجة لتعويض الجنية أدى إلى تغير فى شكل ووظيفة نظام ( الدور )، حيث كانت الوظيفة هى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء و يعد الطعام شكل من أشكال تقوية نظام العلاقات الاجتماعية، ولكن بعد تعويض الجنية أختفى هذا النظام بنسبة (٨٠%) وفقاً لمؤشرات عينة الدراسة، ولكن الآن فى حالة إقامة نظام الدور يتم كل شهرين أو ثلاثة ، كما قلت الأطعمة التى كانت تقدم حيث كان فى الماضى يقدم اللحم والفراخ والمشويات والحمام فى لقاءات على الغرود أو فى الصحراء السوداء، ولكن الآن إقتصر الوضع على نوع واحد فقط من الطعام ترشيداً للإستهلاك.

ومن مظاهر الحياة الاجتماعية التى تأثرت بتعويض الجنية "حلقات القرآن الكريم والحضراء" لأفراد الطريقة الصوفية الواحدة، وتعتبر هذه الحلقات من أهم مظاهر الحياة الدينية فى الواحات البحرية، وهى عبارة عن تجمع مجموعة من الشباب فى بيت أحدهما بهدف حفظ القرآن الكريم ومن الطقوس والعادات المنتشرة فى هذه الحلقات ما يعرف " بعشاء حلقة القرآن الكريم" كانت تقدم وجبة عشاء لكل المشاركين فى هذه الحلقة، وهى عبارة عن لحم وأرز وسلطة ثم يعقبها تناول الفاكهة والحلوي، ولكن بعد تعويض الجنية تم إلغاء الوجبات وإقتصر الأمر على الفاكهة والحلويات فقط.

ويمكن القول بأن القيم هى الحكم التى يصدرها الإنسان على شئ ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التى وضعها المجتمع، كما هى موجبات لسلوك الأفراد ضمن ثقافة

معينة أو مجتمع معين تكتسب عبر عمليات التنشئة الإجتماعية يعيظها الأفراد إهتماماً خاصاً وتشكل مبادئ تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف الجماعية.<sup>(٤٨)</sup>

تعتبر جماعات الجوار وحدات إجتماعية ذات كيان واضح المعالم يلزم أفرادها تجاه بعضهم البعض بعدد من العلاقات وصور المساعدة، ولا يلزم بطبيعة الحال أن تكون جماعة الجوار الواحدة المكونة من الأسر القرابية التي تنتمي لعائلة واحدة ، ولكن العلاقة بين أسر قد لا تربطها صلة قرابة ، وإنما تربطها الإقامة في مكان مشترك والشئ الملفت لجماعة الجوار أنها لا تتطلب الود والألفة الشخصية كشرط لقيام التعاون وإنما المبدأ الأساسي الذي يحكم ذلك التعاون هو المعاملة بالمثل.<sup>(٤٩)</sup> وهذا ما ينطبق على أهالي مجتمع الدراسة بعد تعويم الجنية، حيث كان قبل تعويم الجنية عندما يحدث مناسبة عند الجيران كان من الضروري أن يذهب الجار للمشاركة في الإحتفالات والمناسبات وتقديم الهدايا والتي كانت عبارة عن " نقوط" ، حيث يقوم بإعطاء صاحب المناسبة نقود كمشاركة منه في أفراحه، ولكن بعد تعويم الجنية أقتصرت على من يأتي إليه وهذا ما أكده الإخباريين بقولهم " كنا لما نسمع أن فلان عنده فرح أو سبوع مولود لأزم أروح أديله فلوس ، أما دلوقتى لو جالى أروحله ولو مجلس مش هروح"، وهذا يعتبر تغير في نسق القيم في مجتمع الواحات البحرية، حيث كانت المشاركة المجتمعية لكل أهالي الواحة من السمات الإجتماعية المميزة لهم.

ويعد التزاور القرابي من الدعائم الإجتماعية الهامة في مثل هذه المجتمعات الصحراوية لإستمرارية القبائل والعائلات في الحياة رغم صعوبتها وقلة فرص العمل للشباب، فقد تتعدد أشكال التزاور القرابي إلى الزواج القرابي والعلاقات الإقتصادية القرابية، وأيضاً السكن مع الأقارب وكل هذه الأشكال والأنماط القرابية تأثرت بالتغيرات والتطورات

<sup>(٤٨)</sup> خالد محمد أبو شعيرة ، نائر أحمد غبارى (٢٠٠٩) مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس الإجتماعى : مجتمع المجتمع العربى ، عمان ، ص ٢٢٦

<sup>(٤٩)</sup> أمل محمود يوسف (٢٠١٦) التشكيل الواقعى للإتصال الثقافى بين الجماعات الوافدة والجماعات الأصلية بالواحات البحرية العلاقات الإجتماعية نموذجاً: حوليات آداب عين شمس. جامعة عين شمس المجلد ٤٤، ص ٢٢١.



### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويض الجنيه

التكنولوجية الحديثة والقوانين الاقتصادية العالمية والإقليمية، مما أثر ذلك على أشكال الضبط الإجتماعى والظواهر الإجتماعية مثل الزواج والطلاق والتعاون وتربية الأطفال وكل مناحى الحياة.

ومن مظاهر الحياة الإجتماعية التى كانت منتشرة فى مجتمع الدراسة هو ذهاب نساء الواحة إلى بعضهم فى المناسبات وتقديم النقود فى كل مناسبة على حده، ولكن نتيجة تعويم الجنية أصبح الأمر فى غاية الصعوبة المشاركة فى كل المناسبات ظهور نمط جديد وهو تجميع المناسبات، حيث تقوم المرأة بتجميع مناسبات السنة كلها والذهاب لصاحبة المناسبة وتقديم النقود لها، وهذا ما أكدته إحدى الإخباريات بقولها " كنا الأول لما يحدث مناسبة أروح لفلانه عشان أبنها نجح أو بنتها ولدت أو راحت الحج، ولكن دلوقتى بدأت أنتظر لما ربنا يفرجها وأروح مرة واحدة وخلص".

والجدير بالذكر أن هناك بعض المصطلحات التى ظهرت لم تكن موجودة من قبل فى مجتمع الدراسة وهى " لما أقبض أروح أبارك " أو " لما يجينى قرشين من محصول البلح أروح أباركلها" أو " لما نفرج من أى حته هروح أبارك"، كل هذه المصطلحات لها دلالة رمزية على صعوبة الظروف الاقتصادية التى تمر بها الأسر فى مجتمع الدراسة والتى ظهرت نتيجة لتعويض الجنية.

فلا أحد منا ينكر الجهود المستمرة المبذولة من قبل الدولة ومحاولاتها نحو الإصلاح وبالرغم من الإنجازات التى أسفرت عنها هذه الجهود والتى تسعى إلى تحقيقها وتدعيمها فلا تستطيع أن تسد الفجوة بين الفقراء والأغنياء بل وتتزايد هذه الفجوة بينهم ولا يخفى على أحد الأحوال المتدهورة فى كثير من المستويات وإنتشار كثير من المشكلات الخاصة مثل إشتعال الأسعار مع تدنى الأجور والقروض من البنوك وغياب الخدمات التى تضمن الحد الأدنى من الحياة البسيطة ، ومع هذه المشكلات سعت الحكومة جاهدة تساند عمليات الإصلاح لخدمة أفراد المجتمع.

وقد أثر تعويم الجنية على الشعور بالأمان داخل مجتمع الدراسة، حيث إنتشرت فى الفترات الأخيرة عمليات السرقة داخل الواحات البحرية، وهذا النمط لم يكن موجود من قبل فى حياة الإنسان الواحاتى، حيث من أهم مميزات المجتمع هو الأمان والشعور

بالطمأنينة على الأشياء والممتلكات، وكانت البيوت تظل مفتوحة إلى أن تغيب الشمس دون التعرض لها ويقوم الواحاتي متجهاً للمسجد وقت الصلاة دون غلق المحلات التجارية ، ولكن نتيجة تعويم الجنية بالإضافة إلى وجود الكثير من الوافدين إلى الواحات البحرية أدى إلى ظهور سرقات المواشي والدرجات النارية، وهذا ما أكده الإخباريين بقولهم " الناس قبل تعويم الجنية كانت بتيجي الواحات تلاقى شغل وتلاقى أكل وتلاقى كل شئ والوضع كان كويس وبالتالي محدش كان مضطر يسرق حاجه أما دلوقتى الدنيا بقت صعبه والناس أتجهت نحو السرقة سواء كانوا من أهل الواحات الأصليين أو من الوافدين إلى الواحات، ولكن مع إنتشار السرقات بقت الناس أكثر وعياً وبقوا يأخذوا بالهم من حاجاتهم، ويتم غلق المحلات التجارية حتى الرجوع من المسجد والإنتهاء من الصلاة. ومن المظاهر الإقتصادية التى صاحبت تعويم الجنية هو طرح شهادات بنكية إيداع فى كافة فروعها وسهل هذا الأمر وجود بنك مصر فى الواحات البحرية، إلا أنه لا يوجد إقبال من أفراد المجتمع الواحاتي وفقاً لعينة الدراسة والتى أكدت أن نسبة ( ٩٨%) من سكان الواحات البحرية لم يلجأوا إلى عمل شهادات إستثمار فى البنوك، ويرجع لنظرة المجتمع لهذا النوع من الأيداع الذى يتنافى مع القيم الدينية الخاصة بهم، ويؤكدون أن عمل هذه الشهادات حرام شرعاً.

وقد تأثرت قيمة التعاون بين أفراد المجتمع الواحاتي بتعويم الجنية، حيث كان فى الماضى عندما يمرض لأحد الأشخاص يتعاون أفراد المجتمع بتجميع مبلغ من المال وأعطائه له أو فى حالة السفر إلى القاهرة لإجراء عملية جراحية فكان البعض يذهبون معه، أما بعد تعويم الجنية فقد أقتصر البعض على السؤال عن المريض من خلال التليفون، أو الذهاب إليه وأعطائه مبلغ قليل يتراوح من ٥٠-١٠٠ ج فقط.

وعلى الرغم من ذلك يسعى المجتمع الواحاتي إلى التمسك بالقيم الإجتماعية، لأنها بمثابة مجموعة الأخلاق الفردية التى تعود بالخير على المجتمع، فهى تحكم الفرد بما يحيط به لأنها تقوم على أساس التعاون والتراحم والتواصل وحب الآخرين.

### التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويض الجنيه

أما ما يطرأ من مشكلات إجتماعية فى حالة تجهيز العرائس قبل تعويض الجنية فكانت المساعدة نقدية وعينية بين أفراد المجتمع الواحاتى أمراً أساسياً ومهماً، ولكن هذا الشكل الإجتماعى تغير بعد تعويض الجنية، وهذا ما أكده الإخباريين بقولهم " كنا زمان نساعد والد العروسة بغسالة أو ثلاجة ولكن دلوقتى الأمور بقت صعبه وكل واحد عنده همومه"، ونظراً لأن النسق القرابى الذى يعد مجموعة من العلاقات والأفعال المتبادلة يقوم بها الأفراد داخل البناء الإجتماعى، يساهم فى بناء المجتمع وإستقراره ويتضمن درجة من الإنتظام والتكرار لهذه العلاقات والأفعال ، وإن النسق القرابى لا بد أن يكون نتيجة لعوامل عديدة للفعل ورد الفعل الذى يؤدى إلى سلسلة من العلاقات حافظت على إستقرار الحياة الإجتماعية فى المجتمعات الإنسانية بوجه عام وللمجتمعات الصحراوية والواحاتية بوجه خاص لما تتمتع به من ثقافة خاصة.

المبحث الخامس:-

تعويم الجنية والتعليم فى الواحات البحرية.

إن المستقبل غير مؤكد، ولا يمكننا التنبؤ به بشكل يقينى ، لكننا بحاجة إلى أن نكون منفتحين وجاهزين لذلك، حيث يمكن للتعليم تزويد المتعلمين بالوكالة والمسؤولية والشعور بالأهداف والكفاءات التى يحتاجونها لتشكيل حياتهم الخاصة، وكذلك المساهمة فى بناء حياة الآخرين، و لذلك يمكن القول بأن للتعليم أثر قوى وفارق فى عصر يتميز بانفجار المعرفة العلمية ومجموعة متزايدة من المشكلات المجتمعية المعقدة الطارئة ويكون هناك تحدى واضح هو الإقتصاد، ولقد حان الوقت لإنشاء نماذج إقتصادية وإجتماعية ومؤسسية جديدة تسعى إلى حياة أفضل للجميع.(٥٠)

ويعتبر التعليم من العناصر الهامة التى تأثرت بالتغيرات المتنوعة التى تعرض لها مجتمع الدراسة، ويرجع ذلك إلى قرب الواحات البحرية من المناطق الحضرية مثل القاهرة الذى جعل الانتقال منها وإليها أسهل بالإضافة إلى سهوله التنقل من خلال توافر وسائل النقل والمواصلات بين الواحات والقاهرة وبين الواحات وكافة المناطق الأخرى مثل محافظة الوادى الجديد والمنيا والجيزة، ونجد إهتمام أفراد المجتمع الواحاتى يشجعون أبنائهم للتعليم وإتحاقهم بالجامعات والمدارس المتميزة فى القاهرة وغيرها من المحافظات، ولذلك إرتفعت نسبة الحاصلين على الشهادات الجامعية فى كافة المجالات و أيضاً الحاصلين على درجتى الماجستير والدكتوراة فى كافة التخصصات.

ووفقاً لمدخل الفعل الإجتماعى والذى يرجع هذا المدخل إلى تصورات Max Weber وعدد من رواد علم الإجتماعى من أمثال Dewey , Mannheim , Durkheim وغيرهم حول التعليم فى إطار مناقشته لعملية تطور وإزدهار الرأسمالية الغربية ككل، هذا ما طرحه فى نظرية الفعل الإجتماعى التى تتدرج تحت البنائية الوظيفية فقد ركز حول جهود الإنتاج العقلانى فى المجتمع الحديث الذى يعتمد على التعليم والإهتمام بالعلم والتخصص

<sup>50</sup> ) Oecd(2018) The future of education 2030: organization for economic cooperation and development, oecd learning from world” 2030” , p 3-5

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويض الجنين

كما حدد طبيعة الموظف المدني " البيروقراطي " الذي يحصل على أعلى الشهادات العلمية والتخصصية الدقيقة والخبرة وغيرها من الخصائص التي تؤهله للحصول على المراكز المهنية في المجتمع.<sup>(٥١)</sup> ووفقاً لعينة الدراسة فقد حدث تغير في اتجاهات سكان الواحات البحرية نحو التعليم بعد تعويض الجنين، ولذا يعد حرص سكان الواحات البحرية على إستمرارية تعليم أبنائهم في جامعات المناطق الحضرية التي تعد أقرب لهم في التوزيع الجغرافي " حلوان - القاهرة - عين شمس " عن غيرها من الجامعات البعيدة بسبب الإنفاق على الإقامة والمواصلات التي تكلفهم مصاريف وأعباء مادية لا يستطيعون تحملها فترات الدراسة داخل الجامعة حتى التخرج، لأن نظرتهم للتعليم نظرة إستثمارية في المستقبل والحصول على فرص للعمل والوظائف سواء كان في قطاع الحكومة أو الخاص، وهذا ما أكده الإخبارى بقوله " دلوقتي الواحد بقا يدور على المدارس والكليات إلى تشغل العيال بعد تخرجهم ذى التمريض وغيرها من المدارس التي تضمن لنا شغل بعد التعليم"، وهنا تشير الدراسة الميدانية أنه حدث تغير في اتجاهات الناس نحو إلتحاق أبنائهم بمدارس التمريض، حيث كان قبل التغيرات الإقتصادية وما ترتب على تعويض الجنين لا يقبل أهل الواحات على إلتحاق أبنائهم لمدارس التمريض وهذا يرجع إلى العادات والتقاليد المنتشرة في الواحات والتي ترى أنه من العيب عمل الإناث في المستشفيات والعيادات، بالإضافة إلى نظرة المجتمع إلى هذه المهنة أنها أقل في المستوى المهني والاجتماعي، ولكن نتيجة لتعويض الجنين وإزياة صعوبة المعيشة بدأ المجتمع في تغيير نظرته لهذا النوع من التعليم، حيث بدأ الأباء الإسراع في إلتحاق أبنائهم لمدارس التمريض ذكوراً أو إناثاً بهدف ضمان وظيفة تساعد في تكوين أسرة في المستقبل، وهذا ما يؤكد الإخبارى بقوله " كنا زمان بنشوف إلتحاق أبنائنا بالتمريض شئ مش كويس، ولكن دلوقتي الدنيا أنغيرت والظروف بقت صعبة ومفيش حد بيشتغل عشان كذا لما الولد أو البنت تخلص إعدادي ولو جايه مجموع كبير يدخل تمريض أحسن من الثانوى العام".

<sup>(٥١)</sup> عبدالله محمد عبدالرحمن (١٩٩٨) علم إجتماع التربية الحديث النشأة والتطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة: دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ص ٣٢٧

ولا شك أن التعليم الذي يعتبر الركيزة الأساسية للتنمية المستدامة يحتاج إلى أن تقوم عليه مؤسسات تعليمية حديثة تأخذ بأحدث الأساليب التعليمية، ولعل المؤسسات الجامعية خاصة المتطورة والمبتكرة لأفكار حديثة هي أهم هذه المؤسسات التي تعي ما يمكن بناؤه اليوم من خلال التعليم مستقبلاً في عملية التحديث والتطوير والتنمية، وفي هذا الصدد يذكر جيبونز " Gibbons " إن وظيفة مؤسسات التعليم العالي تعد متمثلة في السعى وراء المعرفة لمجرد المعرفة فقد حلت محلها وظيفة جديدة يكون فيها هدف الجامعات خدمة المجتمع في المقام الأول، وذلك من خلال دعم الإقتصاد وتعزيز نوعية حياة المواطنين. (٥٢)

ويرى أفراد المجتمع بمنطقة الواحات البحرية أن هناك الكثير من الدوافع التي أدت إلى تغير نظرتهم نحو عملية التعليم ومنها إرتفاع الإعباء المالية على عاتق الأسرة المتعلقة بالتعليم الثانوي والجامعي، وأيضاً الإلتحاق بالتمريض لا يكلف الأسرة أى أعباء إقتصادية أثناء فترة الدراسة، هذا بالإضافة إلى ضمان وظيفة حكومية بعد التخرج من مدارس التمريض، وأيضاً عدم وجود وظائف لخريجي الكليات والدبلومات الفنية كل ذلك أدى إلى تغير نظرة الواحاتى للتعليم ومراحلته المختلفة.

كما تغيرت نظرة سكان الواحات البحرية نحو إلتحاق أبنائهم بالمعاهد المتوسطة والتعليم العالي، وفقاً لمؤشرات الدراسة الميدانية أن نسبة ٩٨% من سكان الواحات البحرية في الماضى كانوا يفضلون إلتحاق أبنائهم نحو كليات مثل التجارة والتربية والآثار إذا لم يحصل على مجموع يؤهله لهذه الكليات فكانوا يفضلون إلتحاق أبنائهم فى الجامعات الخاصة والتي تكلفهم الكثير من المبالغ النقدية خلال سنوات الدراسة ومنها كليات " الأسنان خاص أو الطب البشرى أو العلاج الطبيعى " للتفاخر والتباهى وأيضاً لضمان دخل يومى أو شهري يمكنهم من العيش برغد ورفاهية، أما بعد تعويم الجنية أصبحت نسبة ٧٠% يفضلون الإلتحاق بالمعهد الفنى الصحى لسببين الأول مدة الدراسة به سنتين

52 ) Gibbons(1998) Highen education Relevance ein the th23, chashinton,os the world pank,p1

### التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويض الجنيه

ولا تحتاج الدراسة إلى أعباء إقتصادية إضافية والثانى ضمان وظيفية بعد الإنتهاء من الدراسة فى أحد مستشفيات الواحة.

ويحرص الأهالى على إلتحاق أبنائهم لكليات التربية والعلوم ويرجع ذلك إلى أن الطالب عندما يتخرج من كليات التربية لديه فرصة فى العمل فى المدارس سواء الحكومية أو الخاصة ذكور وإناث، أو إعطاء دروس خصوصية والتي إنتشرت فى الواحة بشكل كبير فى الفترات الماضية، وتشير عينة الدراسة أن نسبة (٨٠%) من سكان الواحة يفضلون إلتحاق أبنائهم بكلية التربية قسم اللغة الإنجليزية والرياضيات وذلك لإعطاء دروس خصوصية من أجل زيادة دخلهم.

ونجد أيضاً من مظاهر التغير فى مجال التعليم والتي حدثت نتيجة تعويض الجنية نظرة سكان الواحات إلى إستكمال الدراسات العليا من أجل الحصول على الماجستير والدكتوراة، حيث قبل تعويض الجنية كان هناك حرص لكثير من أبناء الواحات البحرية من أجل إستكمال دراستهم العليا بهدف الحصول على لقب دكتور أو الحصول على مكانة إجتماعية أو فرصة للتدريس بأحد الجامعات، وكان الذى يساعدهم على ذلك توافر الإمكانيات المالية، ولكن بعد تعويض الجنية وإرتفاع مستوى المعيشة وزيادة المصروفات الجامعية بمعظم الجامعات المصرية لمرحلتى الماجستير والدكتوراة، أدى إلى تغير نظرة ابناء المجتمع نحو إستكمال دراستهم العليا، وهذا ما أكده أحد الإخباريين بقوله " كان الواحد يروح يأخذ ماجستير ودكتوراة فى أى جامعة عشان يحسن من مستواه التعليمي والإجتماعي بس لما كانت الدنيا كويسة والفلوس متوفرة، أما دلوقتى حرام الواحد يروح يصرف ٢٠-٣٠ ألف جنية للتباهى والتفاخر والتأكيد على المكانة الإجتماعية داخل دائرة البناء الإجتماعي الذى يعيش فى كنفه، الواحد يوفر الفلوس دى أحسن لبيته وعياله ويكفى مسئوليته أفضل مثل تزويج البنات والأولاد".

وعلى الرغم من الظروف الإقتصادية التي واكبت تعويض الجنية نجد أن هناك من الطبقة الغنية من السكان التي تمتلك أراضى فى الواحات البحرية أصبحت حريصة على إلتحاق أبنائهم بكليات الطب والصيدلة سواء كانت جامعات حكومية أو جامعات خاصة، وفى حالة عدم لحاق أحد الأبناء لكليتى الطب والصيدلة بإحدى الجامعات الحكومية، يقوم الأب

ببيع أرض في حالة عدم توافر مصاريف الدراسة من أجل لحاق أبنه في إحدى الجامعات الخاصة، حيث يرى الأبناء أن بيع الأرض من أجل إلتحاق الأبناء لكليات الطب أو الصيدلة هو أحد أنواع الإستثمار، فعندما يتخرج الطالب يسعى لفتح عيادة أو صيدلية وبالتالي يقوم بتعويض ما تم بيعه من أراضي.

وهنا يجب الإشارة إلى تغير جذري في ثقافة الواحات حيث الإتجاه نحو بيع الأرض من أجل الإلتحاق بكليات القمة، هو تغير في ثقافة الواحات والتي تعد من أهم السمات التي تتميز به المجتمعات الصحراوية والواحاتية وعلى الرغم من ذلك فإن الإرتباط الشديد بين السكان وإمتلاك الأراضي يعد علاقة قوية لأنها تلعب دوراً كبيراً في تحديد المكانة الإجتماعية والإقتصادية للعائلات الكبيرة المالكة للأرض.

كما ظهر نوع آخر من التعليم في الواحات البحرية، بعد تعويم الجنيه وهو لجؤ البعض من سكان الواحات البحرية إلى سفر أبنائهم إلى الخارج من أجل الحصول على شهادات جامعية في مجال الطب والصيدلة في الدول الأسيوية ويرجع ذلك لإنخفاض المصروفات الدراسية وأيضاً تميزهم في المناهج المتقدمة، ويعد ذلك إتجاه جديد نحو الإستثمار في مرحلة ما بعد التعليم، وهذا ما يؤكد الإخباري بقوله "الواحد المقندر مادياً لازم يسفر ولادة عشان يتعلموا بره في روسيا أو أى دولة أوربية عشان لما يرجع يلاقى وظيفة محترمة ويقدر يعيش كويس".



### تعويم الجنية و اتجاهات الصحة والمرض فى الواحات البحرية

يتميز النسق الصحى فى الواحات البحرية بنمط مميز يشق من الموروث الثقافى لسكان المجتمع عبر العصور التاريخية المختلفة، حيث نجد الإرث الثقافى المتعلق بمعرفة الأمراض وكيفية نداويها عن طريق الممارسات العلاجية الشعبية لسكان الواحات البحرية، ولكن نتيجة للعديد من التغيرات التى تعرض لها المجتمع الواحاتى خلال تاريخه الطويل أدى إلى تغير فى الممارسات العلاجية، حيث كان منتشر العلاج الشعبى فى الواحات ثم تغير الوضع بعد حدوث الإتصال الثقافى والتعليم لأهالى الواحة، وبدأ اللجوء الى الطب الرسمى.

كما تطورت المنظومة الصحية فى الواحات البحرية عن ذى قبل حيث تم تطوير مستشفى الواحات البحرية المركزى وزيادة المبانى وتوجد بها جميع الأجهزة الطبية وغرفة عناية مركزة ويعمل بها عدد كبير من أبناء الواحات البحرية فى قسم التمريض وكذلك العيادة الخارجية تعمل يومياً والطوارئ ولكن ينقصها الأطباء الذين يأتون من القاهرة بشكل رسمى فى كل التخصصات وهذا يمثل عائقاً أحياناً فى بعض العمليات الكبيرة أو الطوارئ او حالات الحوادث فى جميع الحالات الصعبة يتم علاجهم فى القاهرة نظراً لندرة الأطباء المتخصصين، ويتم عمل العمليات البسيطة كالولادة وبعض المشاكل الطبية البسيطة، وفقاً لبيان الوحدة المحلية بالواحات يوجد عدد " ١ " مستشفى مركزى بمنطقة الباويطى، بالإضافة إلى عدد " ١٥ " عيادة خاصة، وعدد " ٢٦ " صيدلية خاصة، وعدد " ٩ " مراكز إسعاف، كما يوجد إدارة صحية تابعة لوزارة الصحة وتشمل عدد من الوحدات الصحية فى كل قرية من قرى الواحات إلى جانب مكتب صحة الباويطى ومركز رعاية الطفل فى الباويطى، ولا شك أن قطاع الصحة تطور بشكل ملحوظ فى العشر سنوات السابقة، كما يوجد بعض المراكز الطبية الخاصة فى الباويطى مثل مركز الدكتور نبيل سيد حميد والذى يستعين بالأطباء من القاهرة. (٥٣)

<sup>٥٣</sup> ( بيان قطاعات مركز ومدينة الواحات البحرية والقرى التابعة لها ، قطاع الصحة ، ٢٠١٩ ، ص ١

وقد تأثرت الإتجاهات الخاصة بسكان الواحات البحرية المتعلقة بالعلاج بتعويم الجنية، حيث أعتاد أفراد مجتمع الدراسة على الخروج خارج الواحات للكشف ومتابعة الأمراض، سواء كان ذلك في القاهرة أو غيرها من المحافظات الأخرى، ولكن بعد تعويم الجنية تغير سلوك أفراد المجتمع نحو ذلك، ومن هنا فقد تم اللجوء إلى القوافل الطبية التي تأتي إلى الواحات البحرية بصفة مستمرة ودائمة سواء كانت تابعة لوزارة الصحة المصرية أو من خلال الجمعيات والمؤسسات الخيرية أو الجامعات المصرية مثل جامعة القاهرة وجامعة الأزهر.

وأيضاً إتجه البعض للكشف عن الأمراض من خلال العيادات الخاصة الموجودة في مدينة البويطى والتي تعد عاصمة الواحات البحرية، ونجد البعض الآخر ممن يعملون في المصالح الحكومية المتنوعة يحصلون على العلاج والكشف من خلال عيادات التأمين الصحى الموجودة بالواحات، كل هذه الإتجاهات لم تكن موجودة بشكل كبير قبل تعويم الجنية، وتشير الدراسة الميدانية أن إرتفاع سعر الأدوية هو السبب الرئيسى فى تغير إتجاهات الناس حول العلاج على نفقتهم الخاصة.

وقد إعتاد أفراد المجتمع الذهاب إلى القاهرة لإجراء الفحوصات والعمليات، ولكن بعد تعويم الجنية نجد أن نسبة ٦٠% يقومون بذلك داخل الواحات البحرية، وذلك بسبب التكلفة المرتفعة لإجراء العمليات خارج الواحات.

وأكدت عينة الدراسة أن هناك توجه عام نحو اللجوء إلى الطب الشعبى فى الأمراض البسيطة التى لا تحتاج للذهاب لدى الطبيب مثل المغص والكحة وآلام البطن، حيث يتم أخذ أعشاب للتخلص من هذه الأمراض.

قبل تعويم الجنية تذهب المرأة الواحاتية عند علمها بالحمل إلى القاهرة لمتابعة الحمل مع أحد الإستشاريين والكشف والإطمئنان على الحالة الصحية لها وعلى وضع الجنين فكانت تذهب شهرياً إلى الطبيب فى القاهرة، وعلى أثر ذلك يمكن لها أن تجلس أكثر من يومين مع أحد المقربين لها سواء أخواتها أو الأم، أما عند موعد الولادة فكان لها أن تجلس حوالى أسبوع إذا أرادت فى حالة الولادة القيصرية أما فى حالة الولادة الطبيعية فكانت

### التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويم الجنيه

تمكث يوماً واحداً، ثم يتم الرجوع للواحات مع الزوج بعد ذلك يتم الإحتفال بسبوع المولود وهذا ما أكدت أحد الإخباريين بقوله " قبل زيادة الأسعار وتعويم الجنية كنت لما أعرف أن مراتى حامل لازم أروح معها القاهرة كل شهر عشان أتابع مع الدكتور وأظمن"، ويرجع السبب فى الذهاب إلى القاهرة لمتابعة الحمل والولادة إلى العديد من الأسباب وهى الحالة الإقتصادية الجيدة التى كان يتمتع بها الكثير من سكان الواحات البحرية هذا من قبل، بالإضافة إلى النظرة الإيجابية للأطباء فى القاهرة، و مع عدم توافر الإمكانيات الطبية فى الواحات البحرية، وهذا ما أشارت إليه عينة الدراسة قبل تعويم الجنية (٩٠%) من سكان الواحات البحرية يذهبون إلى الطبيب فى القاهرة من أجل متابعة عملية الحمل ويذهبون إلى المستشفيات الخاصة فى القاهرة لإتمام عملية الولادة، وهناك الكثير منهم أيضاً يقومون بذلك فى العيادات والمراكز الطبية الكبيرة فى القاهرة، بينما (١٠%) فقط كانوا يكتفوا بالمتابعة فى الواحات البحرية سواء فى عيادات التأمين الصحى أو المستشفى الحكومى بالواحات البحرية أو لدى الطبيبة الوحيدة لأمراض النساء والتوليد رغم قلة خبراتها بمثلاتها من الطبيبات فى القاهرة، وينتج عن قلة الخبرة لديها أن حالات كثيرة من النساء الحوامل قد تتعرض إلى أضرار جسيمة أثناء عمليات التوليد فى العيادة. وقد تغير الوضع بشكل كبير بعد عملية تعويم الجنية، إذ تغيرت إتجاهات الناس فى الواحات البحرية نحو متابعة المرأة الحامل للجنين، ولذا ظهرت البدائل الأقل تكلفه من الجانب الإقتصادى، فقد لجأ الكثير من أفراد المجتمع الواحاتى إلى البحث عن الأطباء الأقل تكلفة فى الواحات البحرية، وهذا ما أكدته عينة الدراسة أن نسبة ٨٠% من سكان الواحات البحرية لا يذهبون خارجها لمتابعة الحمل والولادة، وأن نسبة ٢٠% فقط هم الذين يذهبون إلى القاهرة لمتابعة ذلك لأنهم من الطبقة الغنية التى تمتلك مساحات من الأراضى الزراعية ولديها مصادر متعددة للإستثمار " تصدير البلح- الفنادق السياحية - أصحاب حظايا\* بمساحات كبيرة".

\* الحطية :- هى قطعة الأرض المزروعة سواء بالميراث أو بالشراء، حيث تعد الحطايا مملوكة للعائلات الكبيرة مؤسسة الواحات البحرية ولايتعدى عددها عن سبعة عائلات كبيرة.

وتشير الدراسة الميدانية أن هناك عوامل جديدة ساعدت على تغير اتجاهات سكان مجتمع الدراسة وهي زيادة تكلفة الذهاب إلى القاهرة من الواحات البحرية إلى القاهرة والعكس، وارتفاع تكلفة المواصلات مع زيادة أسعار البنزين، هذا بالإضافة إلى انخفاض مستوى دخل الأفراد الذين فقدوا الكثير بعد تراجع العمل بالسياحة كما كانت من قبل عام ٢٠٢٠م وإنتشار فيروس كوفيد١٩، وأيضاً ارتفاع أسعار الكشف عند الأطباء في القاهرة، وهذا ما يؤكد الإخبارى بقوله " في ناس كثير بطلت تروح القاهرة شوف المواصلات بقت عالية إزاي وعشان أروح القاهرة لازم أبات في فندق أو أى مكان بالإيجار وكشف الدكاترة بقى غالى أوى"، وهذا ما دفع الكثير من أفراد المجتمع للبحث عن البدائل ومنها اللجوء إلى مستشفيات التأمين الصحى فى حالة أن يكون الزوج أو الزوجة من العاملين فى الجهاز الإدارى للحكومة، وأيضاً المتابعة والولادة فى المستشفى الحكومى بالواحات فى مدينة البويطى ومع تردى المكان والخدمة المقدمة فيها والإنتظار للقوافل الطبية التى تأتى للواحات البحرية، وهنا يؤكد العديد من عينة الدراسة بقوله " دلوقتى لما الدنيا ضاقت والعيشة بقت صعبه بقينا نستنى القوافل الطبيه ونتفق مع الدكاترة إذا كانوا موجودين فى الواحات بالصدفه تلد النساء إذا جاء لها مخاض الولادة كدا أرخص ونوفر شويه".

ويمكن القول أنه مع العمل على إستراتيجية ٢٠٢٠/٢٠٣٠م من تغيير للواقع المصرى إلى الواقع المأمول قامت الحكومة بالإهتمام بالمستشفيات الحكومية فى الواحات البحرية، حيث عملت على توافر الإمكانيات من أجهزة طبية و توفير عدد كاف من الأطباء لخدمة الأهالى.

### نتائج الدراسة

- ١- تنقسم نتائج الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج المرتبطة بالمحاور الرئيسية وهي:-  
أولاً:- تأثير تعويم الجنية على عادات دورة الحياة  
١- يعد مفهوم تعويم الجنية ترك سعر صرف العملة لقوى السوق لتحديد قيمتها قوى العرض والطلب.
- ٢- تعد نظرية البنائية الوظيفية بقضاياها أنسب النظريات التي تساهم في تحليل وتفسير ما يدور في البناء الإجتماعى وبالتحديد الإنساق التي يساهم بها الأفراد صورة التعاون والتأكيد على العلاقات الإجتماعية وإستمراريتها ، وذلك لبقاء المجتمع الصحراوى.
- ٣- كما أكدت نظرية النفاعلية الرمزية أن الفرد يتوجه للتغير من الذات إلى خارجها ، كما أن أفراد المجتمع يعتمدون على المعانى الرمزية لتقوية شبكة الإتصالات ، من حيث إستخدام لغة الإشارات والإيماءات والمصطلحات اللغوية.
- ٤- يعد مجتمع الواحات البحرية من المجتمعات شبه الصحراوية لأنه يتمتع بالإحتكاك الثقافى مع محافظة الجيزة والتي تعد أقرب المحافظات لها جغرافياً ، حيث تبعد عنها بحوالى ٣٦٠ كم.
- ٥- تتكون الواحات البحرية من سبعة قرى وتوابعها ومدينة الباويطى التي تعد عاصمة لها كما توجد منطقة المناجم فى بداية الكردون السكنى والذى يمتد سكانها إلى العاملين فى مناجم الحديد والصلب وهم وافدين.
- ٦- تتكون الواحات البحرية سكانياً من سبعة عائلات مؤسسة لها ويوجد عدد كبير من العائلات الفرعية.
- ٧- يعمل سكان الواحات البحرية بالعمل الزراعى والذى يعد أساس للنشاط الإقتصادى وتقوم الزراعة على الآبار الجوفية والتي تنتشر فى أراضيها الصحراوية.
- ٨- يعمل لدى العائلات الواحاتية خدم فى العمل الزراعى يفدون لها من واحة الداخلة التي تدخل فى مساحة محافظة الوادى الجديد وإحدى واحاتها المهمة ويطلق عليهم " البجم".

- ٩- كما يدخل فى نسيج سكان الواحات البحرية عدد من القبائل العربية التى هاجرت منذ زمن بعيد من شرق ليبيا على الحدود المصرية الليبية.
- ١٠- يكثر عدد لا بأس به من المناطق والآثار الرومانية بالواحات البحرية منها " كنسية رومانية - معصرة عنب - معاصر زيتون منتشرة - معبد الإسكندر الأكبر - ومقابر متعددة للرومان " هذا بخلاف المقبرة التى إكتشفت مؤخراً لحوالى عشرة آلاف مومياء رومانية ذهبية موجوده تحت الأرض.
- ١١- كما يوجد بها عدد من المحميات الطبيعية منها الصحراء السوداء والبيضاء وجبل الكرستال التى يشاركها فيها محافظة الوادى الجديد.
- ١٢- أصبحت السياحة الطبيعية والآثرية مجالاً مهماً فى النشاط الإقتصادي مؤخراً منذ الثمانينات فى الواحات البحرية حتى الآن.
- ١٣- تعد حقبة الثمانينات بداية التغيرات فى الواحات البحرية، حيث فتحت السياحة مجالاً مهماً وقضت على البطالة المقنعة المنتشرة فيها.
- ١٤- شاركت كل الأسر الواحاتية " رجال ونساء" فى العمل السياحى بشكل مباشر للرجل وغير مباشر للمرأة التى تقدم الخدمات الملاصقه والمكمله للعمل السياحى للزائرين الأجانب.
- ١٥- تأثرت الواحات البحرية تأثراً شديداً بتعويم الجنية من خلال صغر مساحة المجتمع جغرافياً وإنخفاض العائد من العمل الزراعى والسياحى فيه وتطلعات أفراد المجتمع منذ الثمانينات لفكرة التحضر الملاحظ فى محافظة الجيزة وخاصة المدن.
- ١٦- إنخفاض ملحوظ فى الإستهلاك اليومى وفى المناسبات المختلفة منها:-
- أ- إحتفالية السبوع وتقديم الهدايا والنقود مشاركة إجتماعية مهمة من أفراد النسق القرابى لصاحب الإحتفالية.
- ب- تقديم الأطعمة المناسبة للإحتفالية كطقس مهم لتدعيم العلاقات الإجتماعية حتى بين جماعات الجيران وليس فقط الأقارب.
- ت- شراء الملابس الجديدة للمولود وخاصة إذا كان الطفل الثانى للعائلة وللأم الوالدة.

## التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

- ١٧- تعتبر طقوس الزواج وإجراءاته من إحتفالية وتقديم المهر من الطقوس المهمة جداً للعائلات فى الواحات البحرية، وذلك لتقوية العلاقات بين العائلات المتصاهرة وبين أفراد النسق القرابى ويظهر ذلك فيما يلى :-
- أ- تقلصت الإحتفاليات بين العائلتين المتصاهرتين والمدعويين، خاصة فى تقديم الأطعمة أثناء النقدم للخطبة وقراءة الفاتحة، فبدلاً من تقديم الذبائح العديدة لأهل العريس والتي كانت تصل من ٢٠-٣٠ ألف جنية، أقتصرت على العائلتين فقط.
- ب- لم تعتمد الواحات البحرية على شراء أفخر المأكولات وخاصةً الفاكهة والحلويات من القاهرة بعد تعويم الجنية لأنها أصبحت من الأمور المكلفة فى مثل هذه الإحتفاليات.
- ت- أشارت الدراسة الميدانية أن " ٨٥%" من أفراد المجتمع لم تعد تهتم بعزومة أبو العروسة كما كانت من قبل فى مناسبة الخطوبة.
- ث- مازالت العائلات الغنية متمسكة بطقوس وإجراءات الخطبة كما كانت فى الماضى.
- ج- أكدت " ٥٠%" من عينة الدراسة بأنها لم تعد تهتم بتقديم " شنطة العروسة " والتي كانت تشكل عنصر هام من العادات والتقاليد فى نظام الزواج كهدية من العريس للعروس يوم الخطبة وما بها من معانى ودلالات للعلاقات الإجتماعية.
- ح- إنخفضت أوزان الذهب المقدم فى يوم الزفاف من " ٣٠-١٠٠ جرام" إلى " ١٥-٢٠ جرام" شبكة للعروس.
- خ- تأثرت الهدايا المقدمة للعروس بتعويم الجنية وإنخفضت من قبل العريس لأهل العروس، وذلك بناءً على طلب عائلة العروس حتى يستطيع أن يجهز منزل الزوجية دون ضغوط مادية له.
- د- تأثر تجهيز منزل الزوجية بتعويم الجنية من حيث شراء الأجهزة الكهربائية وماركتها الشهيرة الغالية من القاهرة، وإكتفت العائلات بشراء بعضها قبل الزواج بعيداً عن الماركات الشهيرة.
- ذ- إقتصرت عزومة الفرحة على العائلات القرابية فقط بدلاً من عزومة أهل القرية بأكملها وذبح عدد كبير من الأبقار.

- ١٨- تغيرت عادات وتقاليد الوفاة في الواحات البحرية من حيث تقديم الوجبات التي كانت تقدم خلال سبعة أيام بثلاث وجبات من جانب الجيران لأهل المتوفى والقربين منهم ، أما الآن وبعد تعويم الجنية أصبحت تقدم للأقارب ولمدة سبعة أيام ووجبة واحدة فقط.
- ١٩- إختفت عادة الذبح لأهل المتوفى والمقربين لمدة أسبوع وأصبح لمدة ثلاث أيام ودعوة الأهل للغداء كصدقة على روح المتوفى.
- ثانياً:- تأثير تعويم الجنية على الثقافة المادية
- ٢٠- تأثرت العناصر الثقافية المادية بتعويم الجنية من حيث:-
- أ- إرتفاع مواد بناء المسكن الذي يتكفل به العريس ومن يعاونه من شباب العائلة القرابية.
- ب- أثرت إيكولوجيا الواحات البحرية في شكل المنزل الأفقى الذى كان معتاد عليه أفراد المجتمع، وأصبح منزل رأسى مكون من عدد من الطوابق وذلك لتخفيض التكلفة.
- ت- مع توقف النشاط السياحى أنخفضت التكلفة الإقتصادية فى عمل ديكورات خارجية للمنزل والتي كان يهتم بها الواحاتية بعد العمل فى هذ النشاط والذي كان يدر عليهم أرباحاً كبيرة.
- ث- بعد تعويم الجنية إعتد بناء المنازل على نظام التقسيط للمواد المستخدمة فى البناء والتشطيبات.
- ج- أدى نظام التقسيط فى الواحات البحرية إلى زيادة التكلفة بزيادة الفوائد البنكية.
- ح- من حيث الملابس والتفاخر والزهو به كان يتم الشراء من القاهرة من بعض المولات الحديثة والمحلات المشهورة أما الآن يتم الشراء من " العتبة أو وكالة البلح".
- خ- إتجه بعض شباب الواحات لفتح باب رزق لهم و هو فتح محلات صغيرة لبيع الملابس رخصية الثمن أمام منازلهم بعد إغلاق النشاط السياحى والآثرى وبعد إنتشار فيروس كوفيد ١٩.



### التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويم الجنيه

د- أغلقت بعض المحلات التجارية وخاصة بعد تعويم الجنية لزيادة أسعار المنتجات وعدم القدرة على الشراء وعدم التسديد في حالة نظام التقسيط.

### ثالثاً :- التكلفة الإجتماعية لتعويم الجنية فى الواحات البحرية

٢١- تأثرت قيمة الكرم فى الواحات البحرية بتعويم الجنية والتي كانت من أهم سماته كسمات سكان الصحراء بشكل عام، ولكن التأثير ضئيل مع الأهالى فيما بينهم، ما عدا زوار الواحات فمازلت هذه القيمة موجودة رغم صعوبة الظروف الإقتصادية.

٢٢- سعى بعض أهالى الواحات للعمل فى أشياء تتنافى مع القيم الراسخة مثل السرقة والتهرب والزواج السياحى للحصول على الأموال.

٢٣- تأثرت العزومات المرتبطة بتقديم الأطعمة الكافية للمدعوين بين الأصدقاء لتوطيد العلاقات فيما بينهم بتعويم الجنية، وأصبح هناك بعض صور التباعد الإجتماعى إلى حد ما.

٢٤- إنخفض عدد مرات التزاور بين أفراد المجتمع الواحاتى لأنها مكلفة فى تقديم الأطعمة المقدمة لهم، على الرغم أنها تلعب دوراً مهماً فى إستقرار العلاقات الإجتماعية لإستمرارية هذه المجتمعات الصحراوية وإستقرارها وهذا ما تؤكد وظيفة البناء الإجتماعى لها.

٢٥- تأثرت حلقات القرآن الكريم وإحتفالية الحضرا الدينية بين أفراد الطريقة الواحدة فى الواحات البحرية بعد تعويم الجنية وتقدّم ما يسمى " بعشاء حلقة القرآن الكريم على سبيل المثال" لكل المشاركين وتقديم اللحوم والإكتفاء بالفاكهة وبعض الحلوي فقط.

٢٦- تأثرت علاقات الجيرة بتعويم الجنية وخفض مظاهر الإستهلاك فى الحياة اليومية والنقل من الزيارات فيما بينهم وخاصة فى المشاركة فى الإحتفالات والمناسبات وتقديم الهدايا المتمثلة فى النقوط، وتقلصت الهدايا و أدمجت فى مناسبة واحدة.

٢٧- رفض أفراد المجتمع الواحاتى بنسبة " ٩٨% " شراء شهادات إيداع من بنك مصر لديهم، إعتقاداً منهم أن الفائدة حرام شرعاً وهذا يتنافى مع القيم الدينية لديهم.

٢٨- أثر تعويم الجنية وإرتفاع الأسعار وعدم وجود قوة شرائية وإنتشار البطالة كما كانت من قبل النشاط السياحي على الشعور بعدم الأمان لإنتشار السرقات من الوافدين لديهم " مواشى - بضاعة".

٢٩- تأثرت قيمة التعاون والتكافل بين أفراد الواحات أثناء حالات المرض وإجراء العمليات الجراحية فى مستشفيات القاهرة وتبرع العديد منهم لهذة الحالات بعد تعويم الجنية، وعلى الرغم من ذلك يسعى أهل الواحات بكل ما لديهم من مروءة لدفع أية مبالغ حتى لو بسيطه فى مثل هذة المناسبات لتدعيم قيمة التعاون والتراحم.

#### رابعاً:- علاقة التعليم بتعويم الجنية

٣٠- يعد التعليم عنصراً هاماً يسعى إليه أفراد المجتمع الواحاتى لتغيير حياتهم للأفضل وساعد على ذلك القرب الجغرافى إلى حد ما من جامعة حلوان والقاهرة فى محافظة الجيزة.

٣١- يزداد سنوياً عدد خريجي الجامعات " ذكور وإناث" فى الواحات البحرية وحرصهم على التعليم ما بعد الجامعى " ماجستير - دكتوراة" للطبقة الغنية.

٣٢- تغيرت إتجاهات أفراد المجتمع نحو التعليم الجامعى بعد تعويم الجنية بسبب الأعباء المادية التى شملت إرتفاع المصروفات الجامعية وما بعد الجامعة وإرتفاع أسعار المواصلات من وإلى الواحات.

٣٣- أصبح أفراد المجتمع يتجهون لتعليم أبنائهم فى مدارس التمريض، وذلك للحصول على العمل السريع بعد الدراسة مباشرة ووظيفة مضمونة ، بإعتبار التعليم نوع من الإستثمار الإقتصادى للأسر المعيشية متوسطة الحال والفقيرة.

٣٤- تغيرت إتجاهات الآباء من إلتحاق أبنائهم للجامعات الخاصة مثل الطب" طب الأسنان" والصيدلة والهندسة والعلاج الطبيعى إلى كليات ومعاهد عليا ومتوسطة بسيطة التكاليف.

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنين

٣٥- تتمسك بعض العائلات القادرة مالياً بتعليم أبنائهم في الجامعات الخاصة والكليات ليتباهى ويتفاخر الأباء بأولادهم، حيث يصبحون ذات مكانة إجتماعية عليا حتى لو قام ببيع بعض قطع الأراضى للصرف والإنفاق عليهم، والسماح لهم بالسفر للخارج في الدول الآسيوية ذات المصروفات المنخفضة مقارنة بالدول الأوروبية وغيرها.

### خامساً :- تأثير تعويم الجنية على إتجاهات الصحة والمرض فى الواحات

٣٦- مع تعويم الجنية تغيرت إتجاهات أفراد المجتمع الواحاتى لممارسة طرق وأساليب العلاج الشعبى القديم لبعض الأمراض التى كانوا يعتمدون فيها على العلاج الحديث.

٣٧- إعتاد أفراد المجتمع الواحاتى منذ ثمانينات القرن الماضى على متابعة علاج أمراضهم فى المستشفيات الكبرى والخاصة فى الجيزة والقاهرة وخاصة فيما يخص النساء والتوليد، حيث كان لا يوجد هذا التخصص لديهم من النساء ولكن مع بداية التسعينات تخرجت المرأة الواحاتية الوحيدة فى هذا المجال وتمارس عملها فى المستشفى الوحيد بالواحات ولديها عيادة خاصة بها.

٣٨- مع زيادة عدد السكان إزدادت حالات الولادة مما دعى الأسر إلى العلاج والسفر لمحافظة الجيزة والإهتمام بالطفل أيضاً والمتابعة مع الأطباء.

٣٩- مع تعويم الجنية لم يستطع الكثير من حالات التوليد على الإنفاق فى هذه العمليات ومتابعة الحالة الصحية للأم والوليد، لأنها أصبحت مكلفة فى السفر والإقامة على الرغم أن البعض قبل تعويم الجنية كان لديه سكن فى محافظة الجيزة.

٤٠- على الرغم من وجود ظاهرة القوافل الطبية فى الواحات البحرية كل فترة إلا أنها لا تسد العجز فى عدد الحالات المرضية ولذلك مع التكلفة المرتفعة فى السفر لمحافظة الجيزة إتجهت العائلات المتوسطة والفقيرة إلى الوحدات الصحية وبعض العيادات التى تم إفتتاحها فى الأونة الأخيرة ولكن بدون خبرات طبية عالية لأصحابها.

- ٤١- مع إرتفاع أسعار الأدوية بعد تعويم الجنية إتجه العاملين بالحكومة فى الواحات البحرية إلى اللجوء للتأمين الصحى للحصول على العلاج والبعض الآخر يلجأ إلى الأعشاب.
- ٤٢- فى حالات الولادات الصعبة " الولادات القيصرية " يلجأ الواحاتية إلى المستشفيات الخاصة فى محافظتى الجيزة والقاهرة، وتسدد هذه النفقات بعد الولادة على أفساط لى من يدفع ثمنها كسلف.
- ٤٣- يحدث مخاطر عديدة لبعض الأمراض والولادات التى تتم فى الواحات والتى قد تؤدى لوفاة الجنين فى بطن أمه أثناء الولادة، ويرجع ذلك لقلّة الخبرة للأطباء الصغار فى السن والذين لم يشاركوا فى المؤتمرات الدولية لمتابعة أحدث الأساليب فى العلاج والتشخيص والتوليد، ولكن مع تعويم الجنية وإرتفاع الأسعار يخضع أفراد المجتمع للمتاح من تقديم الخدمات الصحية داخل المجتمع الواحاتى.
- ٤٤- أدى تعويم الجنية وإنتشار فيروس كوفيد ١٩ إلى إمتثال أفراد المجتمع المرضى لما هو متاح فى الواحات وتركوا الأمر كله لله ، وهذه نظرة دينية بحته تتصف بها العادات والتقاليد الدينية حتى فى صحة وحياة أطفالهم.

- تعد التوصيات نظرة مستقبلية للدراسة وآليات تساهم في حل المشكلات التي تطرأ أثناء حدوث تغييرات طارئة تؤدي إلى إرتباك إقتصادي يؤثر على نمط الإستهلاك وهذا ما حدث بعد تعويم الجنية في الواحات البحرية ومن هنا يمكن مناقشة المسئولين لوضع إستراتيجية لمواجهة مثل هذه التغيرات الطارئة في المجتمعات الصحراوية.
- ١- تقدم وزارة التعليم العالي بوضع ميزانية وتحديد مصروفات خاصة لطلاب المجتمعات الصحراوية الفقيرة على إعتبار أن التعليم إستثمار جيد لهم يعاونهم على مواصلة الحياة الكريمة لهم.
- ٢- مع إنتشار الفقر في مثل هذه المناطق الصحراوية لا بد وأن تقدم وزارتي الكهرباء والمياه بوضع تسعيرة خاصة لهذه الخدمات المهمة تختلف عن المحافظات الأخرى ، حيث لا توجد سبل متنوعة لفرص العمل لشباب الواحات البحرية.
- ٣- مع وضع إستراتيجية النهوض بالمجتمع المصري والتطوير في كل مناحي الحياة يجب على الدولة بمد وسائل مواصلات رخيصة الثمن كقطار سريع يصل إلى الواحات لتسهيل إستخدام الخدمات المميزة لهم من محافظتى الجيزة والقاهرة.

#### قائمة المراجع

١. أحمد حسين (٢٠١٨) القيم الإجتماعية والمشكلة السكانية : تأثير منظومة القيم لدى الشباب المصري فى توجهاتهم الإيجابية، المجلة الإجتماعية القومية ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، المجلد ٥٥، العدد ٣.
٢. أحمد عبدالحافظ إبراهيم (٢٠١٩) قرار تعويم الجنية المصري وأثره على مقدرات الحياة الإقتصادية والإجتماعية فى مصر: مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، كلية التجارة ، جامعة بنها ، المجلد ٣٩، العدد الأول.
٣. أمل صديق عفيفى (٢٠١٨) أنماط الإستهلاك للمواطن المصري بعد قرار تحرير سعر الصرف: مجلة البحوث التجارية المعاصرة ، كلية التجارة ، جامعة سوهاج، المجلد ٣٢، العدد ٣.

٤. أمل محمود يوسف (٢٠١٦) التشكيل الواقعي للإتصال الثقافي بين الجماعات الوافدة والجماعات الأصلية بالواحات البحرية العلاقات الإجتماعية نموذجاً: حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، المجلد ٤٤.
٥. أياد حماد عبدة (٢٠١١) أثر تخفيض سعر الصرف على المتغيرات الإقتصادية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإقتصادية، العراق، المجلد الرابع، العدد السابع.
٦. إيمان صالح محمد (٢٠١١) عادات الزواج في الواحات البحرية، سلسلة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
٧. إيمان محمد مغاوري (٢٠١٨) قياس أثر تحرير سعر الصرف في قطاع السياحة المصري: مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، المجلد الخامس عشر، عدد خاص.
٨. بشير عباس (٢٠٠٠) المعجم الشامل للمصطلحات: الدار الجماهيرية للنشر، ليبيا.
٩. بيان قطاعات مركز ومدينة الواحات البحرية والقرى التابعة لها، قطاع الصحة، ٢٠١٩.
١٠. جلال أمين (٢٠٠٥) خرافة التقدم والتأخر: العرب والحضارة الغربية في مستهل القرن الواحد والعشرين، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى.
١١. حفصة بكر (٢٠١٧) إدارة التكلفة إستراتيجياً باستخدام تقنية التكلفة المستهدفة: مجلة جامعة الأغواط، الجزائر، العدد ٢٨.
١٢. خالد محمد أبو شعيرة، تائر أحمد غباري (٢٠٠٩) مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس الإجتماعي: مجتمع المجتمع العربي، عمان.
١٣. رزفير (٢٠٠١) فلسفة القيم: ترجمة عادل العوا، دار عويدات للنشر.
١٤. سامي ذبيان وآخرون (١٩٩٠) قاموس المصطلحات السياسية والإقتصادية والإجتماعية: دار رياض الريس للكتب والنشر.
١٥. سامية مصطفى الخشاب (٢٠٠٨) دراسة الأسرة " النظرية الإجتماعية: مكتبة النصر، القاهرة.

### التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

١٦. سلوى عبدالحميد (٢٠٠٧) نظرة في علم الاجتماع الأسرى : مكتبة الشقري.
١٧. سهير حسين الدمنهوري (٢٠١٨) تأثير السياحة الثقافية و الأثرية على المجتمع الصحراوي(الواحات البحرية) دراسة اثنوجرافية ، الملتقى الدولي الأول حول "الاستثمار في السياحة الصحراوية ورهان تامين الموارد الاقتصادية للجماعات المحلية" ، ديسمبر ٢٠١٨ ، جامعة أحمد دراية - أدرار ، الجزائر.
١٨. السيد يسن (٢٠٠٦) إعادة إختراع السياسة من الحداثة إلى العولمة : سلسلة العلوم الإجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة.
١٩. صبرى محمد حمد (٢٠٠٣) تغير العمران فى الواحات البحرية ومدى توافقة مع البيئة الصحراوية : مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة.
٢٠. صبرى محمد حمد (٢٠١٣) الشخصية الجغرافية للواحات البحرية : كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر.
٢١. عبدالله محمد عبدالرحمن (١٩٩٨) علم إجتماع التربية الحديث النشأة والتطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٢٢. فيلب جونز(٢٠١٠) النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية : ترجمة محمد ياسر الخواجه ، مصر العربية للنشر والتوزيع.
٢٣. الكتاب الإحصائى السنوى ، الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء ، هيئة الإستهلاعات، ٢٠١٧.
٢٤. ماجد عبد العظيم حسن(٢٠١٧) أثر تعويم الجنية على أداء التجارة الخارجية الصادرات والواردات المصرية كنموذج للقياس: مجلة مصر المعاصرة، مجلد ١٠٨، العدد ٥٢٦، القاهرة.
٢٥. محسن جلوب الكنافى (٢٠١٢) الإعلام الفضائى والجنسى: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
٢٦. محمد السيد محمد (١٩٨٥) التنمية الإقتصادية والاجتماعية فى الواحات البحرية : رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة.

٢٧. محمد يسرى أحمد (٢٠١٦) تاريخ مصر مع التعميم: مجلة الإقتصاد والمحاسبة، نادى التجارة، العدد ٦٦٣.
٢٨. محمود عبد الفتاح محمود (٢٠١٥) الأخطار المناخية والبيئية فى منخفض الواحات البحرية : رسالة دكتوراة ، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
٢٩. مروى حسين السيد (٢٠١٧) إستهلاك الطعام بين عادات الموروث الشعبى والثقافة الإستهلاكية الحديثة الوليمة نموذجاً: مجلة الإستواء، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية ، جامعة قناة السويس ، العدد الخامس.
٣٠. مريم يحي جاد وآخرون (٢٠١٨) دراسة وتحليل أثر تغيرات سعر الصرف على التنمية المستدامة وإنعكاس هذا الأثر على حجم البطالة فى مصر: مجلة العلوم البيئية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، المجلد ٤٤، الجزء الثانى.
٣١. معن خليل عمر (١٩٩٤) علم إجتماع الأسرة : دار الشروق ، جامعة اليرموك.
٣٢. مها ناجى غنام (٢٠٢١) صراع القيم العمودية والقيم الأفقية وعلاقتها ببعض المتغيرات الإجتماعية والثقافية: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٨٠.
٣٣. نجوى مختار نصير (٢٠٢١) العلاقات الإجتماعية مقارنة نظرية: مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، المجلد ٢٤، ملحق خاص.
٣٤. هبة الله على محمود (٢٠١٨) إدارة ربات الأسر للدخل الأسرى وعلاقته بسلوكهن الشرائى فى ظل تعويم الجنية المصرى: مجلة البحوث فى مجالات التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، العدد السابع عشر.
٣٥. هند مرسى محمد (٢٠٢١) سياسات تحرير سعر الصرف وأثرها على الفقر وتوزيع الدخل فى مصر: مجلة كلية السياسة والإقتصاد ، جامعة بنى سويف، العدد التاسع.



- 1) Bang Nam Jeon(2018) Exchange rate exposure and financial crises: evidence from emerging Asian markets: Risk Management, Vol. 19, No. 1
- 2) Fetene Bogale(2017) Real Exchange Rate and Manufacturing Export Competitiveness in Eastern Africa: Journal of Economic Integration , December 2017, Vol. 32, No. 4
- 3) Gibbons(1998) Highen education Relevance ein the th23, chashinton,os the world pank.
- 4) Jan E. Stets(2018) Exchange, Identity Verification, and Social Bonds: Social Psychology Quarterly , SEPTEMBER 2018, Vol. 81, No. 3
- 5) Lordina Amoah(2017) EXCHANGE RATE BEHAVIOR IN GHANA: The Journal of Developing Areas, Fall 2017, Vol. 51, No. 4
- 6) Massomeh Hajilee(2017) Financial Depth and Exchange Rate Volatility: The American Economist , March 2017, Vol. 62, No. 1
- 7) Maurice Obstfeld(2017) International Monetary Relations: Taking Finance Seriously: The Journal of Economic Perspectives , Summer 2017, Vol. 31, No. 3
- 8) Maurice Obstfeld(2018) Global Financial Cycles and the Exchange Rate Regime: AEA Papers and Proceedings, Vol. 108, PAPERS AND PROCEEDINGS OF THE One Hundred Thirtieth Annual Meeting OF THE AMERICAN ECONOMIC ASSOCIATION
- 9) Monica M. Whitham(2018) Paying It Forward and Getting It Back: Sociological , Perspectives, FEBRUARY 2018, Vol. 61, No. 1
- 10) Muhammed Rafi and M. Ramachandran(2018) Capital flows and exchange rate volatility: experience of emerging economies: Indian Economic Review, New Series, Vol. 53, No
- 11) Oecd(2018) The future of education 2030: organization for economic cooperation and development, oecd learning from world” 2030.
- 12) Patrycja Klusak(2021) Rising Temperatures, Falling Ratings: The Effect of Climate Change on Sovereign Creditworthiness: Patrycja Klusak, Matthew Agarwala, Matt Burke, Moritz Kraemer and Kamiar Mohaddes
- 13) V Polodoo, B Seetanah and R.V Sannassee(2016) EXCHANGE RATE VOLATILITY AND MANUFACTURING TRADE: The Journal of Developing Areas, Vol. 50, No. 5, Special Issue on the Kuala Lumpur Conference

د/ محمد مسعد إمام

ملحق :- بطاقات الإخباريين

الإسم	أ. م. ع	الإسم	ع.ع.ع
النوع	أنثى	النوع	أنثى
السن	٣٥	السن	٣٨
المهنة	مفتش آثار	المهنة	ربة منزل
درجة التعليم	عالي	درجة التعليم	متوسط
محل الإقامة	الباويطي	محل الإقامة	قرية منديشة
الحالة الإجتماعية	متزوجة	الحالة الإجتماعية	متزوجة
مكان المقابلة	الباويطي	مكان المقابلة	قرية منديشة
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/٢	تاريخ المقابلة	٢٠٢١/٨/٦
إخبارى (٣)		إخبارى (٤)	
الإسم	م.ع.ع	الإسم	ز، م، إ
النوع	ذكر	النوع	أنثى
السن	٦٩	السن	٤٥
المهنة	بالمعاش	المهنة	مسئول مالى وإدارى بمنطقة آثار الواحات
درجة التعليم	متوسط	درجة التعليم	عالي
محل الإقامة	الباويطي	محل الإقامة	قرية القصر
الحالة الإجتماعية	متزوج	الحالة الإجتماعية	متزوجة
مكان المقابلة	الباويطي	مكان المقابلة	الباويطي
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/١/٢٩	تاريخ المقابلة	٢٠٢١/٨/٢

التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويم الجنيه

الإسم	أ.ز.س	الإسم	أ.ع.م
النوع	أنثى	النوع	ذكر
السن	٦٤	السن	٤٢
المهنة	أعمال كتابية	المهنة	موظف
الحالة الإجتماعية	متزوجة	الحالة الإجتماعية	متزوج
درجة التعليم	متوسط	درجة التعليم	متوسط
محل الإقامة	الباويطى	محل الإقامة	قرية الزبو
مكان المقابلة	الباويطى	مكان المقابلة	قرية الزبو
تاريخ المقابلة	٢٠٢١/٨/٣	تاريخ المقابلة	٢٠٢١/٨/٥
إخبارى (٧)		إخبارى (٨)	
الإسم	و.ع.و	الإسم	ع.م.م
النوع	ذكر	النوع	ذكر
السن	٤٢	السن	٥٥
المهنة	فنى كهرباء	المهنة	مدير مدرسة
الحالة الإجتماعية	متزوج	الحالة الإجتماعية	متزوج
درجة التعليم	متوسط	درجة التعليم	عالى
محل الإقامة	الباويطى	محل الإقامة	الباويطى
مكان المقابلة	الباويطى	مكان المقابلة	الباويطى
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/٥	تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/١٥

الإسم	أ.أ.س	الإسم	ع.ع.ع
النوع	ذكر	النوع	ذكر
السن	٤١	السن	٣٩
المهنة	أخصائى نفسى	المهنة	موظف بشركة we
الحالة الإجتماعية	متزوج	الحالة الإجتماعية	متزوج
درجة التعليم	دكتوراة	درجة التعليم	ماجستير
محل الإقامة	الباويطى	محل الإقامة	الباويطى
مكان المقابلة	الباويطى	مكان المقابلة	الباويطى
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/٨	تاريخ المقابلة	٢٠٢١/٨/٤
إخبارى (١١)		إخبارى (١٢)	
الإسم	ط.ع	الإسم	ع.ع
النوع	ذكر	النوع	ذكر
السن	٤١	السن	٣٨
المهنة	نائب رئيس مجلس المدينة	المهنة	مفتش آثار
الحالة الإجتماعية	متزوج	الحالة الإجتماعية	متزوج
درجة التعليم	عالى	درجة التعليم	عالى
محل الإقامة	الباويطى	محل الإقامة	القصر
مكان المقابلة	الباويطى	مكان المقابلة	القصر
تاريخ المقابلة	٢٠٢١/٨/٧	تاريخ المقابلة	٢٠٢١/٨/٨

التكلفة الثقافية والإجتماعية لتعويم الجنيه

الإسم	أ.م. ن	الإسم	ن، إ. خ
النوع	ذكر	النوع	أنثى
السن	٣٨	السن	٢٩
المهنة	مدرس بجامعة القاهرة	المهنة	لا تعمل
الحالة الإجتماعية	متزوج	الحالة الإجتماعية	متزوجه
درجة التعليم	دكتوراة فى العلاج الطبيعى	درجة التعليم	عالى
محل الإقامة	الباويطى	محل الإقامة	الباويطى
مكان المقابلة	جامعة القاهرة	مكان المقابلة	الباويطى
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/١/٣١	تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/١
إخبارى (١٥)		إخبارى (١٦)	
الإسم	م. أ. د	الإسم	ع.م.٥
النوع	ذكر	النوع	أنثى
السن	٥٠	السن	٢٤
المهنة	مدرس إبتدائى	المهنة	أخصائى تحاليل
الحالة الإجتماعية	متزوج	الحالة الإجتماعية	آنسه
درجة التعليم	متوسط	درجة التعليم	عالى
محل الإقامة	منديشة	محل الإقامة	الباويطى
مكان المقابلة	منديشة	مكان المقابلة	الباويطى
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/٣	تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/٤

الإسم	ز. أ. ع.	الإسم	إ. ع. ج.
النوع	ذكر	النوع	ذكر
السن	٤٨	السن	٣٩
المهنة	صاحب محلات تجارية	المهنة	صاحب محل تجارى
الحالة الإجتماعية	متزوج	الحالة الإجتماعية	متزوج
درجة التعليم	متوسط	درجة التعليم	متوسط
محل الإقامة	الباويطى	محل الإقامة	القصر
مكان المقابلة	الباويطى	مكان المقابلة	القصر
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/٦	تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/٧
إخبارى (١٩)		إخبارى (٢٠)	
الإسم	ز. ع.	الإسم	إ.م.ن.
النوع	أنثى	النوع	أنثى
السن	٥٥	السن	٣٣
المهنة	عاملة خدمات	المهنة	موظفه
الحالة الإجتماعية	متزوجة	الحالة الإجتماعية	متزوجة
درجة التعليم	أمية	درجة التعليم	عالى
محل الإقامة	الزبو	محل الإقامة	الباويطى
مكان المقابلة	الزبو	مكان المقابلة	الباويطى
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/١٤	تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/١١

التكلفة الثقافية والاجتماعية لتعويم الجنيه

الإسم	س. أ. س	الإسم	ف. م. ع
النوع	أنثى	النوع	أنثى
السن	٥٣	السن	٥٢
المهنة	مراقب أمن	المهنة	ربة منزل
الحالة الإجتماعية	متزوجة	الحالة الإجتماعية	متزوجة
درجة التعليم	متوسط	درجة التعليم	أمية
محل الإقامة	الباويطى	محل الإقامة	منديشة
مكان المقابلة	الباويطى	مكان المقابلة	منديشة
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/١٠	تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/١٣
إخبارى (٢٣)		إخبارى (٢٤)	
الإسم	م. أ. س	الإسم	ع. ع. ع
النوع	ذكر	النوع	ذكر
السن	٤٤	السن	٤٨
المهنة	مأمور ضرائب	المهنة	مشرف حفاير بمنطقة آثار الواحات
الحالة الإجتماعية	متزوج	الحالة الإجتماعية	متزوج
درجة التعليم	ماجستير	درجة التعليم	دكتوراة
محل الإقامة	قرية منديشة	محل الإقامة	الباويطى
مكان المقابلة	قرية منديشة	مكان المقابلة	الباويطى
تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/١٢	تاريخ المقابلة	٢٠٢٢/٢/١٩